

العدد ٧٤٩ الاثنين ٧ محرم ١٤٣٥هـ
الموافق ١١ /١١/٢٠١٣م

الشيخ طارق العيسى يزور جمعية دار البر في دولة الإمارات العربية المتحدة

العام الجديد وآلام الأمة

الفيصل كثف ضغوطه
على كيري لانتزاع موقف دولي لإنهاء حقبة الأسد

تعثر «جنيف٢» يعمق المأساة السورية

رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي يستقبل الشيخ صالح السدلان



المسجد الأقصى بين الهدم والتقسيم





جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية



مجلة أسبوعية شاملة وتجد فيها مواضيع متنوعة للحفاظ على الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة

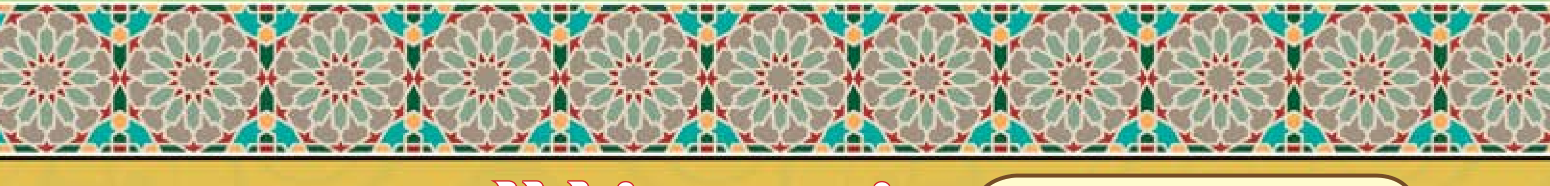


- مقابلات المشايخ والعلماء.
- تحقيقات وقضايا ساخنة.
- فتاوى كبار العلماء.
- صفحات تربوية للطفل والأسرة.
- أخبار وتحليلات سياسية.
- دراسات شرعية متنوعة.

الإعلام الإسلامي الهادف ونشر كلمة التوحيد



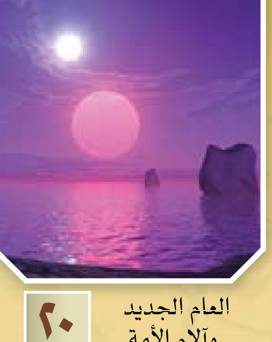
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي: ٢٧٣٣ مباشر: ٢٥٣٦٢٧٣٣
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
forqany@hotmail.com www.al-forqan.net



في هذا العدد

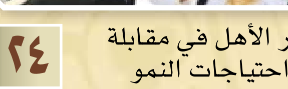


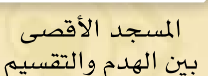












الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٤٩ - ٧ محرم ١٤٣٥هـ
الإثنين-١١/١١/٢٠١٣م

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

المحتويات

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة



السلام عليكم

بعد سنوات على سقوط زعماء في الشمال الأفريقي، وقد تعاون الجميع لإسقاطهم، نقرأ ونسمع حسرات وندماً! هل كانوا يتوقعون النجاح بهذه السرعة والعجالة؟ وهل كلهم كانوا صادقين؟ أم كانوا يتعاملون بعطف أو دهاء أو نوايا أخرى؟!

المواطن البسيط -وهم الغالبية في شعوبنا- يريد أبسط أدوات العيش الكريم من مسكن ومأكل ومشرب وعلاج وتعليم وأمن، ولكن من أقدم على ترشيح نفسه هل كان يدرك أن الكثير من المشكلات تنتظره؟ ومنها: أحزاب تتربص به، وأعداء في الداخل والخارج لا يريدون له النجاح، منتفعون في الفساد، والنظام القديم الذي سيطر على كل شيء، وانهيار الميزانية والديون القديمة، والفوضى في الإعلام والقضاء والأمن ومن يملكون العبث والإخلال لإرباك النظام القائم، وفقدان التعاون والصبر.

فضلا عن أن هؤلاء وصلوا عبر المظاهرات والانتخابات ولغة الأغلبية، مع أن هذه أدوات يمكن أن يستخدمها الجميع ولا تدوم مع أحد ولن تتوقف!؛ ولذلك لما عرض بعضهم نفسه أنه المنقذ والحكيم وبيده العصا السحرية تناسى كل ما سبق! وأراد أن يعرض حزبه ليكونوا هم وحدهم من يملك القدرة على تحويل البلد إلى المدينة الفاضلة، وكان يعمل على احتلال واعتلاء المناصب وأسلوب (أتغدى به قبل أن يتعشى بنا)، ووجد أن القوانين لا تسعفه، والأمن غير متعاون، والأحزاب وأصحاب الديانات الأخرى لا تريده، والتيارات المنتمية للنظام القديم ما زالت قوية ومتماسكة، وتستطيع أن تربك الواقع من خلال تعطيل الخدمات الأساسية من كهرباء وماء ووقود، والعبث في نظام الرواتب، واختفاء السلع الضرورية والغلاء والاحتكار وعدم التزام أحد بالقوانين وتراكم الديون، وعدم وجود دول داعمة لعبور المرحلة القاسية التي تمر بها بلادهم.

وفقدان الخبرة وتحديات كبيرة ووعود كاذبة وعدم وجود أهداف محددة أو رؤية لحل مشكلات من قبلهم، وخروج أفراد وشخصيات من أحزابهم وعدم تحمل المسؤولية، وعدم وجود التفاهم والانسجام والمرونة، وعدم الإقرار بالخطأ، وترك الحوار وعدم الأخذ بالنصائح، ومحاولة إضفاء صفة القدسية على أنظمتهم، والتملص من جميع الوعود، وتسويغ الخطأ، والتسابق في احتلال المناصب، ومحاولة إلغاء رئاسة القضاء مع رئاسة مراكز الشرطة، والجيش وغيرها.

الواقع يتطلب مراجعة المنهج ومعرفة الخطأ وتصويبه واللجوء إلى الله عز وجل والالتفاف حول العلماء، والوقوف مع الحق ومع حقوق الناس بشجاعة والعدل، وبذل كل الجهد لإعطاء صورة صحيحة عن الإسلام في كل جوانب الحياة، والاستفادة من أهل الخبرة والتعاون معهم، وعدم استئصال أو إلغاء المخالف.

ففقه المراجعات مهم ومعرفة كيف تعاملت دولة الخلافة الراشدة مع الناس ومع الدول ومع التيارات المختلفة وكيف استطاعت أن توفر للناس العيش الكريم، وعدم تصنيف الناس المخالفين أنهم أعداء أو ذيول للغرب أو مبغضين، بل هم نصحاء وأمناء ويبذلون الجهد لإيصال البلاد إلى بر الأمان وتغيير أحوال الناس إلى أفضل ما يمكن وتصبيرهم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ (محمد: ٧).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

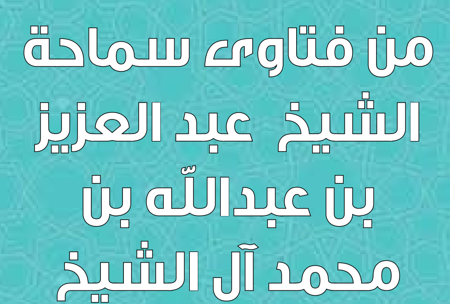
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

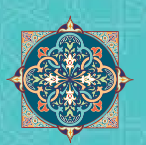
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم













صحة قول: «الله ما رأيناه لكن بالعقل عرفناه».

■ **ما صحة هذه المقولة: «الله ما رأيناه لكن بالعقل عرفناه»؟**

● لا شك أنها مقولة فيها شيء من الخير: الله ما رأيناه لكن عرفناه بوجود العقل بالفطرة قبل العقل، عرفنا ربنا بفطرتنا التي فطرنا عليها ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم:٣٠)، قبل العقل، وفي الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، فنحن عرفنا ربنا بفطرته التي فطرنا عليها وهي توحيده وعبادته: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾ (الأعراف:١٧٢).



هل المصيبة في المال تكون من غضب الله؟

■ **هل المصيبة في المال تكون من غضب الله؟**

● الله يقول: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠)، فكل المصائب بذنوبنا، نسأل الله أن يعفو عنا ويؤمن روعتنا ويثبتنا وإياكم على القول الثابت.



إمام المسجد أدرك أنه صلى على غير طهارة

■ **صليت مع الإمام، وبعد الصلاة تذكر الإمام أنه على غير طهارة فما العمل؟**

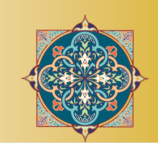
● إذا صلى الإمام بالجماعة ولم يذكر أنه على غير طهارة إلا بعد انقضاء الصلاة، فإنه يجب عليه إعادة صلاته، لما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا تقبل صلاة بغير طهور»، أما المأمومون فصلاتهم صحيحة ولا تجب عليهم الإعادة.



حكم قراءة ما يسمى (بحظك لهذا اليوم)

■ **ما حكم قراءة ما يسمى بحظك لهذا اليوم في المجلات لمجرد القراءة والتسلية فقط؟**

● لا تجوز؛ لأنها قد تصادف شيئاً، فيغتر بها ويظنها حقا، عليه أن يفوّض أمره إلى الله ويتوكل على الله ويقوّي ثقته بالله، الله قادر على أن يطلعنا على أمورنا لكن له الحكمة في إخفاء أمور العباد.



علم الغيب لا يعلمه إلا الله

■ ما حكم من يدعي علم الغيب ولاسيما ممن يدعون أنهم من أهل البيت؟ وما موقف المسلم من قرابة بيت النبي ﷺ؟

● علم الغيب لا يعلمه إلا الله ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النمل:٦٥)، ومدعي علم الغيب كافر؛ لأنه مكذب لله لإخباره أن علم الغيب عنده وهو مكذب لله ولو كان من أهل بيت رسول الله ﷺ، وحق أهل بيت رسول الله ﷺ إذا كان عاملا بالشريعة فإن له حق الإكرام والتقدير، قال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى:٢٣)، فأقرباء رسول الله ﷺ يكرمون إكراما لرسولنا ﷺ ولكن لا ينفع أحد نسبه إلا بالعمل الصالح، فالانتساب لبيت الرسول لا يقدم ولا يؤخر إذا لم يكن هناك إيمان وعمل صالح.

فالأصل الإيمان والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (المؤمنون:١٠١)، وفي الحديث: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

الزواج في الخارج

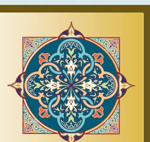
■ من الشباب من تضطره ظروفه للإقامة في دول بعيدة عن وطنه للدراسة مثلا، فلو أراد تحصين نفسه هل يحق له الزواج كما يحدث في البلاد التي هو فيها؟

● الأولى أن يتزوج من بلاده فإن هذا أدعى للسكن والاستقرار وهما مقصدان مهمان في النكاح، أما الزواج الذي يكون مقدرا بمدة فهذا زواج متعة محرم لا يجوز الإقدام عليه، وكذلك الزواج الذي تنتفي فيه بعض شروط النكاح من رضا الزوج والزوجة ووجود الولي ونحو ذلك؛ فهذا النكاح يعد باطلا محرما، وعلى الإنسان أن يحصن نفسه بالطرق الشرعية، وأن يسلك أسلم المسالك التي توصله إلى نكاح شرعي، الأصل فيه السكن والاستقرار والحرص على إنجاب الأولاد وتربيتهم التربية الصالحة.

لمس الشريط المسجل عليه قرآن

■ ما حكم قراءة القرآن لمن كان عليه حدث أصغر؟ والسؤال الثاني: ما حكم لمس الشريط المسجل عليه القرآن بالنسبة للجنب أيضا وهل يجوز؟

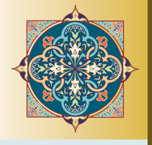
● لا بأس أن يقرأ إذا كان عليه حدث أصغر ولم يتوضأ إذا كان ذلك عن ظهر قلب يعني غيبا، وإذا كان يقرأ من المصحف فإنه لا يقرؤه مباشرة لقوله ﷺ: «لا يمس القرآن إلا طاهر»، لكن إذا قرأ من وراء حائل فلا بأس في ذلك، وبالنسبة للسؤال الثاني: لا بأس في ذلك لأن هذا ليس بمصحف والقرآن ليس بظاهر فيه.



مدير الدائرة مؤتمن وعليه العدل بين منسوبيه

■ ما رأيكم في الموظف المسؤول الذي يفرق بين الموظفين في الانتدابات والمكافآت في العمل؟

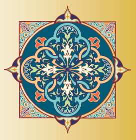
● هذا عمل لا يجوز، ومدير الدائرة مؤتمن، وعليه بالعدل بين منسوبيه، ولا يحابي أحدا ويقدم أحدا على أحد، هذا ظلم وغش ولا يجوز وجوده.



شرود الذهن في الصلاة وكثرة التفكير

■ شرود الذهن في الصلاة وكثرة التفكير هل يُلزم المصلي أن يعيد الصلاة؟

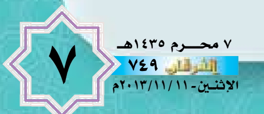
● لا يعيد الصلاة، لكن ليس له فيها ثواب إلا بقدر ما حضر قلبه فيها، ولا ينبغي أن يصلي الإنسان ويخرج بدون ثواب وأجر؛ لأنه مشغول فيها من أولها إلى آخرها وقلبه خارج عن الصلاة فلا يؤجر عليها، وإذا حضر قلبه في بعضها يؤجر بقدر ما حضر فعلى الإنسان أن يقدم على صلاته، وأن يستعيذ من الشيطان الرجيم في بدايتها حتى يبعد عن الشيطان.



من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب

■ كيف يحقق المسلم التوحيد على الوجه الأكمل؟

● تحقيق التوحيد درجة عالية، من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب، تحقيق التوحيد تصفيته من الشرك الأكبر والأصغر ومن المعاصي، ويكون الإنسان خالصا ليس عليه أي مؤاخذة شرعية فهذا مقام صعب، وقل من يسلم من الناس من الشرك.





المحليات

الكويت تتبرع لمشروعين إسلاميين في سويسرا

جنيف - كونا - سلّمت الكويت المعهد الثقافي الإسلامي في سويسرا تبرعاً بقيمة ٦٠٤ آلاف دولار لتغطية مشروعين يرعاهما المعهد في مدينة لا (شو دو فون) غربي البلاد.

وقال مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة السفير جمال الغنيم في تصريح: إن «هذا التبرع هو ترجمة لما جبل عليه أهل الكويت في نشر الإسلام الوسطي، بما يخدم الدين الحنيف والجاليات المسلمة في مختلف دول العالم».

أهداف إسلامية

وأضاف أن «الكويت تحرص دوماً على الإسهام في المشروعات ذات الأهداف الإسلامية في مختلف بقاع العالم، التي توضح لمختلف المجتمعات تعاليم الإسلام السمحة، ودوره في الحضارة الإنسانية ومختلف مناحي العلوم والثقافات».

من ناحيته، أشاد الأمين العام للمعهد الثقافي الإسلامي في سويسرا د. محمد كرموس في تصريح لكونا بالمساعدات الكويتية الموجهة إلى المؤسسات الإسلامية في أوروبا بشكل عام وسويسرا بصفة خاصة، مؤكداً أنها «تراعي احتياجات الجالية المسلمة، وتحرص على دعم الإسلام الوسطي».

وأوضح كرموس «أن المبلغ سيتم إنفاقه على مشروعين، الأول يعنى بالتعريف بالإسلام في سويسرا من خلال إنشاء متحف الحضارات، والآخر بشراء أرض لإقامة مسجد ومدرسة مع ملحقاتهما، ووقف خيري ملحق بهما».

وأضاف «إن المشروع الأول يهدف الى إقامة مؤسسة حضارية للتعريف بالإسلام والحضارة الإسلامية وقيمتها وإنجازاتها العلمية، إلى جانب التعريف بالثقافة العربية من أدب وشعر والتعريف بالفنون الإسلامية المختلفة».

كما يسعى المشروع إلى «بناء قنوات الحوار مع الآخر، وتعزيز التعاون والتنسيق وبث القيم المشتركة، واحترام الرأي والفكر كأسس للتعايش السلمي بين الشعوب والثقافات، لا سيما في الوقت الراهن الذي تسود فيه الصور النمطية السلبية حول الإسلام والمسلمين».

في الوقت نفسه، لفت إلى أن المشروع سيواصل مهام المعهد الثقافي بوصفه حاضناً للمسلمين وأبنائهم ومرجعية إسلامية يمكن الاعتماد عليها في المسائل المتعلّقة بالمسلمين على الصعد الاجتماعية والبحثية الأكاديمية.

ويأمل د. كرموس في أن «يتحول إنجاز مشروع المركز السويسري للتعريف بالإسلام إلى وسيلة متميزة لعرض الإسلام بصورته الوسطية السمحة، مستعيناً بالتقنيات الحديثة في التواصل مثل الوسائط المتعددة والكتب والشبكات التفاعلية».

وأضاف كرموس «إن مسؤولية المعهد تتضمن إماطة اللثام عن حقائق الإسلام، والإسهام في كشف الشبهات والأباطيل والافتراءات التي ألحقت به عبر تاريخ من التزييف والتضليل والتي تكاد تتحول إلى أمر واقع في أذهان الرأي العام في الغرب».

وأعرب كرموس عن أمله «في أن تواصل الكويت دعمها للمؤسسات الإسلامية في الغرب، نظراً لما يقدمه هذا الدعم إلى الجاليات المسلمة من خدمات متعددة، التي لم تعد قاصرة على المهاجرين فقط، بل امتدت إلى أجيال ثانية وثالثة، فضلاً عن الإقبال الكبير على اعتناق الإسلام بحمد الله».

لجنة الدعوة والإرشاد - فرع الفردوس تعيد طباعة حملة (فتاة الفردوس)

صرح رئيس لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي -فرع الفردوس- سعود بن حشف المطيري بقوله: نظراً للإقبال الشديد من قبل أخواتنا الفاضلات على حملة (فتاة الفردوس)، والقيام بتوزيعها في الجامعات والمعاهد والأماكن التي ترتادها النساء، فإن اللجنة قد قامت بطباعة ١٠ آلاف مغلف من حملة: (فتاة الفردوس)، وهذه الحملة عبارة عن مغلف شامل يحتوي على قرص: (فتاة الفردوس)، ومطوية: (الفتاة الربانية)، وبروشور: (حجاب أسنمة البخت).

و يحتوي هذا المغلف على جميع الجوانب التي تتعلق بالفتاة المسلمة؛ حيث يحتوي على مجموعة من المحاضرات القيمة التي تهم الفتاة في أمور دينها ودنياها، وتسهم في توجيهها إلى خيري الدنيا والآخرة.

وختم المطيري حديثه بقوله: إن هذه الحملة المباركة، تحتوي أيضا على برنامج أحكام تجويد القرآن الكريم، الذي يتناول شرح أحكام التجويد بأسلوب ميسر ومبسط، وتحتوي على مجموعة من المواقع الإلكترونية المفيدة، والتصاميم الدعوية، وغيرها من المزايا المتعددة؛ لكما وندعو الجميع إلى الإسهام معنا في استمرارية هذه الحملات ودعمها؛ حتى نصل إلى الغاية المنشودة، ممتثلين قول الباري جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

علماً بأن هذه الحقيبة توزع مجانا في مقر اللجنة، وفي حال الرغبة بالحصول على كمية منها، يرجى مراجعة مقر اللجنة أو الاتصال على رقم/ ٩٩٧٨٤٨٣٤- ٢٤٨٩٠١٠٥.

دورة عن تقدير الذات بلجنة كيفان

نظم مركز الشباب بمنطقة كيفان بجمعية إحياء التراث الإسلامي دورة بعنوان: «تقدير الذات»، قدمها المستشار الأسري والمدرب السعودي أحمد الطليحان، تناول فيها صناعة الأهداف الذكية وتحديد الأولويات، ومعرفة الامكانيات الشخصية واستثمارها وفهم منظومة السلوك وتحدث عن طرق حماية الذات وقبول الذات، علما بأن الدورة قدمت مجانا من قبل الطليحان.

أشاد بتميز الجالية الهندية في الكويت

العسعوسي افتتح المؤتمر الثاني لطلبة مسلمي كيرلا

افتتح وكيل وزارة الأوقاف للشؤون الثقافية داود العسعوسي المؤتمر الثاني لطلبة الجالية الهندية من مسلمي كيرلا في المركز الإصلاحي الذي نظمته الجالية تحت إشراف لجنة القارة الهندية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وتستمر فعالياته على مدى يومين في المسجد الكبير.

وأعرب العسعوسي في كلمة ألقاها في حفل افتتاح المؤتمر الذي تخلله تكريم عدد من خريجي المركز عن فخر قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف بالإشراف على أنشطة الجالية من مختلف الجنسيات والتعاون معهم في مجال الدعوة إلى الله وذلك من خلال تنسيق الدروس والأنشطة الثقافية وترتيبها.

وقال: إن من الجاليات المميزة في الكويت، الجالية الهندية التي نفخر بالتعاون معها عبر المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا وقد اطلعت على أنشطتها الدعوية والثقافية فوجدتها متميزة، مفيدة، تنتهج النهج الوسطي الذي تتبناه وزارة الأوقاف.

وعبر العسعوسي عن شكره للقائمين على هذا المركز مؤكدا استمرار التعاون معهم لسنوات كثيرة، لتحقيق الأهداف الدعوية وفق نظام واضح معتدل.

من جهته أعرب عضو مجلس الأمة علي العمير عن سعادته البالغة لحضور حفل تخريج عدد من طلبة الجالية الهندية معبراً عن متانة العلاقة بين شعبي الكويت والهند منذ قرون مؤكداً على بذل جميع الوسائل والمساعي لزيادة أواصر هذه العلاقة.

وقال: إن الجالية الهندية جالية معطاءة ومجتهدة ومحفزة للعمل وتعمل على بث روح التعاون والإنجاز بين الجميع، مبينا أن وزارة الأوقاف لا تألو جهدا في نشر الثقافة الإسلامية وتعاليمها الحنيفة.

من جانبه قال رئيس المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا في الكويت عبداللطيف مدني: إن من أعمال المركز في الكويت خطبة الجمعة في المساجد باللغة المليبارية؛ حيث تقيم الجالية شعائر صلاة الجمعة في ٦ مساجد رسمية بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

لافتا إلى أن المركز يقوم بعقد مخيمات دعوية للجالية الهندية «رجالا ونساء» في أيام العطلة الرسمية بالكويت.

كما ينظم المركز أيضا زيارات للمسلمين وغير المسلمين في دائرة فروع المركز؛ حيث يتم توزيع الأشرطة والنشرات والكتب أثناء الجولة: فضلاً عن عقد محاضرات عدة في المناطق المختلفة التي توجد فيها الجالية في موضوع التوحيد فضلا عن مسابقة لقراءة كتاب: «تعرف إلى الله» الكثير من الأنشطة والفعاليات الثقافية والدعوية.

الوقف الإسلامي فنون إدارته والدعوة إليه

صدر عن إدارة الإعلام والتنمية الوقفية في الأمانة العامة للأوقاف في الكويت كتاب من القطع المتميز، بعنوان: (الوقف الإسلامي فنون إدارته والدعوة إليه). ألفه وأعده د. عيسى صوفان القدومي – مستشار التوعية الوقفية في مكتب الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف– ليكون دليلاً عملياً ومنهجاً تطبيقياً لكل متخصص في العمل الوقفي.

وقد تمت صياغة الكتاب في طابع تثقيفي وتدريبي شيق؛ فقد جمع بين دفتيه ٢٣٥ صفحة ملونة ومصممة تصميماً يجذب القارئ ويمتع المتصفح. حوى الكتاب مقدمة للأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. عبد المحسن الجار الله الخرافي، الذي حرص كل الحرص أن يرى هذا الإصدار النور ليخدم الوقف الإسلامي ومؤسساته والعاملين فيها، والداعين لإعادة الوقف لدوره الحضاري والمجتمعي.

وفي الفصل الأول من فصوله الستة حرص المؤلف على تعريف المفاهيم والمبادئ الأساسية للوقف، أما الفصل الثاني فكان بعنوان: (فنون إدارة الوقف)، والفصل الثالث بعنوان: (أسس ومهارات نشر ثقافة الوقف)، وتحدث في الفصل الرابع عن (الدعوة إلى الوقف بصيغ عصرية)، وجاء الفصل الخامس بعنوان: (أساليب المخاطبة والإقناع وتغيير المفاهيم)، أما الفصل السادس فقد اختاره المؤلف ليجمع فيه التدريبات والتمارين العملية والنماذج التطبيقية، لتنمية المهارات ورفع القدرات.

ويهدف الكتاب – كما ذكر مؤلفه – إلى إحياء سنة الوقف وفق ثوابت الشرع، ومعطيات العصر، ومتطلبات المستقبل، وحوى أحكاماً وفوائد جمة وروائع للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف والهيئات والمؤسسات برعاية الأصول الوقفية، وتنميتها.

وقد حرص المؤلف على ربط مادة الكتاب بالدليل الشرعي من الكتاب والسنة؛ بوصفهما الأصل في كل خير، ثم ربطها بالواقع المعاصر مع ضرب الأمثلة للتوضيح، وامتاز الكتاب كذلك بالاختصار؛ لتقريب المعنى وتسهيل الحصول على المعلومة، بهدف الارتقاء بدور المؤسسات الوقفية ليعود دورها الريادي كما كانت عليه في العصور الإسلامية الأولى وما كان لها من دور في تنمية المجتمع ونهضته والتقدم به نحو مدارج الرفعة والريادة.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٦٥)

باب: منع المارّ بين يدي المصلي

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٤١. عن أَبي صَالِح السَّمَّان : أَنَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَرَأَيْتُ مِنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ يُصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَرَادَ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَفَعَ فِي نَحْرِهِ فَنَظَرَ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي سَعِيدٍ، فَعَادَ فَدَفَعَ فِي نَحْرِهِ أَشَدَّ مِنْ الدَّفْعَةِ الْأُولَى، فَمَثَلَ قَائِمًا فَنَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، ثُمَّ زَاحَمَ النَّاسَ فَخَرَجَ، فَدَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ، قَالَ: وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : مَا لَكَ وَلِابْنِ أَخِيكَ ؟! جَاءَ يَشْكُوكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلْيَدْفَعْ فِي نَحْرِهِ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

الشرح: قال المنذري: باب: منع المارّ بين يدي المصلي. والحديث أخرجه مسلم في الصلاة في الموضع والباب السابق. والحديث رواه البخاري في الصلاة (٥٠٩) باب: يردُ المصلي من مرّ بين يديه.

أبو صَالِح السَّمَّان هو ذكوان المدني، ثقةٌ ثبت، مات سنةَ (٧١) هـ، روى له الستة.

وأبو سعيد هو الخدري الصحابي المشهور، واسمه سعد بن مالك بن سنان الأنصاري ، له ولأبيه صحبة.

قوله: «أَنَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَرَأَيْتُ مِنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ يُصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ»، أي: كان أبوسعيد يصلي إلى سترة، وهو عادة الصحابة في صلاتهم، كما روى البخاري وغيره: عن أنس رضي الله عنه أنه قال : لقد رأيتُ كبار أصحاب النبيﷺ يبتدرون السواري عند المغرب. ورواه مسلم أيضا ، ولفظه عنده : كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري، فيركعون ركعتين ركعتين، حتى إنّ الرجل الغريب ليدخل المسجد، فيحسبُ أنّ الصلاة قد صُلِّيتْ، من كثرة من يصليهما .

وهذا يدلّ على حرصهم رضي الله عنهم على هذه السُنة ، والصلاة إلى سُترة ما أمكن. قوله: «إِذْ جَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَرَادَ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ» أي: أراد أن يمر بينه وبين سترته ، وورد في بعض الروايات أنه: الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، ولا يثبت. قوله: «فَدَفَعَ فِي نَحْرِهِ» أي : دفعه بيده في صدره.

قوله: «فَنَظَرَ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي سَعِيدٍ ، فَعَادَ، فَدَفَعَ فِي نَحْرِهِ أَشَدَّ مِنْ الدَّفْعَةِ الْأُولَى» أي: لم يجد ممراً وطريقا، إلا من بين يدي أبي سعيد، فأراد المرور مرة أخرى، فدفعه أبو سعيد بأقوى من المرة الأولى. وفيه: أنه يُشرع دفعُ المارّ، ولو لم يكن هناك مسلكٌ غَيْرُ الذي يريد المرور منه، خلافا لإمام الحرمين.

قوله: «فَمَثَلَ قَائِمًا فَنَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، ثُمَّ زَاحَمَ النَّاسَ فَخَرَجَ» مثل: أي ظل منتصباً قائما، ثم نال أي: شتم أبا سعيد؟! ثم خرج من موضعٍ آخر بين الناس.

قوله: «فَدَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ» أي: اشتكاه إلى مروان بن الحكم، وكان أمير المدينة يومئذ في خلافة معاوية رضي الله عنه. قَالَ: ودخلَ أبو سَعيد عَلَى مرْوانَ، فقال له مَرْوانُ: ما لَكَ وَلِابْنِ أَخيكَ؟! جاء يَشْكُوك ؟ أي : لم صنعت به ما صنعت آنفا؟ وسماه بابن الأخ باعتبار الإيمان والإسلام.

فَقَالَ لهم أبو سعيد: سمعتُ رسولَ اللَّهِﷺ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّى أحدُكُم إِلَى شيءٍ يَسْتُرُهُ من النَّاس» أي : إذا صلى إلى سترة تستره من مرور الناس أمامه.

قوله: «فَأراد أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيه، فَلْيَدْفَعْ في نَحْرِه» أي : يدفعه في صدره ويمنعه من المرور.

قوله: «فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ» أي: يزيد في دفعه له. وكانﷺ يقول: «لا تُصل إلا إلى سُترة، ولا تدَع أحداً يمرّ بين يديك، فإنْ أبى فلتقاتله؛ فإنّ معه القَرين»، صحيح ابن خزيمة، وقال الألباني: سنده جيد، صفة صلاة النبي (ص٨٢).

وقال: «إذا صلّى أحدُكم إلى سُترة فليدْن منها، لا يقطعُ الشيطانُ عليه صلاته» رواه أبو داود ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٦٤٣). فعلى الداخل إلى المسجد إذا أراد الصلاة منفرداً أو إماماً، أن يبادر إلى جدار أو عمود من أعمدة المسجد، أو يضع شيئاً فيصلي

إليه. قوله: «فإنَّما هو شَيْطَانٌ» أي: فعله فعل الشيطان؛ لأنه أبى إلا أن يشوش على المصلي، وإطلاق اسم الشيطان على الإنسان كثير في القرآن والسنة، كما في قوله تعالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾(الأنعام: ١١٢).

أو يحتمل أن يكون المعنى : فإنما الحامل له على ذلك الشيطان (الفتح). وحكم المار بين يدي المصلي كحكم العدو الصائل، يدفع بما يرده، فقوْله: «فَلْيُقَاتِلْهُ» أَيْ: يَزِيدُ فِي دَفْعِه الثَّانِي، أَشَدّ مِنْ الْأَوَّل، قال القرطبي: وَأَجْمعوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ أَنْ يُقَاتِله بِالسِّلَاحِ، لِمُخَالَفة ذلك لقَاعِدَة الْإِقْبَال عَلَى الصَّلَاة، والاشْتِغال بها وَالْخُشُوع فِيهَا. اهـ. قال الحافظ: أَطْلَق جَمَاعَةٌ من الشَّافعيَّة أَنَّ لَه أَنْ يُقَاتله حَقِيقَة؟!

واسْتَبْعد ابن الْعربيِّ ذلك في «الْقَبَس» وقَال: الْمُرادُ بِالْمُقَاتَلَة الْمُدَافَعَة. وَأَغْرب الْبَاجِيُّ فَقَال: يحتَمل أَنْ يَكُون الْمُراد بِالْمُقَاتَلَة: اللَّعْن أَو التَّعْنِيف؟!

وَتُعُقِّبَ بِأَنَّه يستَلْزِمُ التَّكَلُّم في الصَّلَاة؛ وَهُوَ مُبْطِل، بخلاف الْفعل الْيسير. ويُمكنُ أَنْ يَكُونَ أَراد أَنَّـهُ يَلْعنُهُ داعيًا لَا مُخَاطبًا، لَكنَّ فعْلَ الصَّحابيِّ يُخَالِفُهُ، وهو أدرى بالْمُراد.

وقال: وصَرَّح أَصْحَابُنَا فَقَالُوا: يرُدُّهُ بِأَسْهَل الْوُجوه، فَإِنْ أَبى فبأَشَدَّ، ولو أَدَّى إِلَى قَتْلِه. فَلَوْ قَتَلَ فَلَا شَيْءَ عليه؛ لأَنَّ الشَّارِعَ أَبَاح لَه مُقَاتَلَتَه، وَالْمُقَاتَلَة الْمُباحة لَا ضمانَ فيها. وَنَقَل عياض وغيره أَنَّ عندهم خلَافًا في وُجُوب الدِّية في هذه الْحالَة. ولا يجوز للمصلي المشي من مكانه ليدفعه ، ونقل في ذلك الاتفاق، قال في الفتح: ونقَل ابن بطَّال وغيره: الاتِّفاق عَلَى أَنَّه لا يجوزُ لَه الْمَشيُ من مَكَانه ليَدْفَعَهُ، وَلا الْعَمَل الْكَثير فِي مُدَافَعَته؛ لأَنَّ ذَلِكَ أَشَدّ في الصَّلاة مِنْ الْمُرُور. وذهب الْجُمهورُ إِلَى أَنَّه إِذَا مرَّ وَلَم يَدْفَعه، فَلَا يَنبغِي لَه أَنْ يَرُدَّه؛ لأَنَّ فيه إِعادةً لِلْمُرُور.

ثم هل المنع والْمُقَاتَلَةُ لِخَلَل يَقعُ في صَلاة الْمُصَلِّي من الْمرور، أَو لِدفْع الإِثْم عَنْ الْمَارِّ؟ الظَّاهِرُ الثَّاني. وقيل: بل الأَوَّل أَظْهَرُ؛ لأَنَّ إِقْبَال الْمُصَلِّي عَلَى صَلاته أَوْلَى لَه من اشْتغَاله بدَفْع الإِثْم عن غَيْره.

والمرور بين يدي المصلي ينقص أجر الصلاة ولا يبطلها، وَقَدْ روى ابْن أَبي شَيبة عَنْ ابْن مسعود «أَنَّ الْمُرُور بينَ يَدَيْ الْمُصَلِّي يَقْطَعُ نِصْفَ صَلَاته».

أحاديث السترة لا تختص بمسجد دون مسجد، ولا بمكان دون مكان، بل تشمل المسجد الحرام، والمسجد النبوي من باب أولى؛ لأن هذه الأحاديث ؛ إنما قالها رسول الله ﷺ في مسجده

وَرَوَى أَبُو نُعَيْم عَنْ عُمَرَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا يَنْقُصُ مِنْ صلاته بالْمُرُور بين يديه، مَا صلّى إِلَّا إِلَى شَيءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاس».

قَال الحافظ: فهذان الْأَثَران مُقْتَضاهما أَنَّ الدَّفْعَ لِخَلَل يتَعلَّقُ بصلاة الْمُصلِّي، ولا يخْتَصُّ بِالْمارِّ، وهما وإِنْ كَانا موقُوفين لَفظا فحكْمُهما حُكْم الرَّفْع؛ لأَنَّ مثْلَهُما لَا يُقالُ بالرَّأْي. وفي الحديث: أن السترة مشروعةٌ للمُصلِّي، فينبغي للمسلم أن يصل إليها، ويدن منها، ولا يدع أحداً يمر بين يديه، وقد كان ﷺ يقف قريباً من السترة، فكان بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع . رواه البخاري. وبين موضع سجوده والجدار ممر شاة . متفق عليه

وكان أحياناً يتحرى الصلاة عند الاسطوانة التي في مسجده . وفي صحيح مسلم: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع أحدُكم بين يديه مثل مُؤْخرة الرَّحْل؛ فليصلّ، ولا يُبال منْ مرّ وراء ذلك».

فليس على المصلي وزر إذا كان قد احتاط، فاتخذ سترة أمامه. ويحق له عند ذلك أن يدفع المار بين يديه ، كما في حديث الباب. وقد مرّ تحذّير الرسول ﷺ من المرور بين يدي المصلي، فقال: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه ؛ لكان يقف أربعين خير له من أن يمر بين يديه».

ومما سبق: أن السترة تكون في المسجد، وتكون في الفضاء للإمام والمنفرد، وأن سترة الإمام سترةٌ لمن خلفه ، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: هبطنا مع رسول الله ﷺ من ثنية أذاخر، فحضرت الصلاة فصلى إلى جدار فاتخذه قبلة، ونحن خلفه، فجاءت بهمة تمرّ بين يديه، فما زال يُدارئها حتى لصق بطنَه بالجدار، ومرّت من ورائه . رواه أبو داود وأحمد.

وأحاديث السترة لا تختص بمسجدٍ دون مسجد، ولا بمكان دون مكان، بل تشمل المسجد الحرام، والمسجد النبوي من باب أولى؛ لأن هذه الأحاديث ؛ إنما قالها رسول الله ﷺ في مسجده ، فهو المراد بها أصالة، والمساجد الأخرى تبعاً له. وعليه فلا يُتساهل في أمر السترة في هذين المسجدين، إنْ أمكنه أن يصلي إليها، وكذلك لا يتساهل المار بين يدي المصلي فيهما، وهو يجد مندوحة عن المرور بين يديه. وسترة الإمام سترة لمن خلفه، فعن ابن عباس قال: أقبلت راكباً على أتان وأنا يومئذ قد ناهزتُ الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بالناس بمنى فمررتُ بين يدي الصف فنزلت، فأرسلتُ الأتان ترتع، ودخلت في الصف ، فلم ينكر ذلك عليَّ أحد . متفق عليه.

وهل يستحب دفع المار بين يدي المصلي أم يجب؟ قيل: يستحب، وقيل يجب. قَالَ النَّوويّ: لَا أَعلَمُ أَحَدًا من الْفُقَهاء قَالَ بوجُوب هذا الدَّفْع، بل صرَّحَ أَصحابنَا بِأَنَّه مَنْدُوب . انتَهى.

قال الحافظ: وقَد صَرَّح بوجوبه أَهْلُ الظَّاهر، فَكَأَنَّ الشيخَ لَم يُراجع كَلامَهُمْ فيه، أَوْ لَمْ يَعْتَدَّ بِخِلافِهِمْ . وهو مروي كذلك عن الإمام أحمد رحمه الله. قال ابن رشد في كتابه: «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» (١/٨٢): واتفق العلماء بأجمعهم : على استحباب السترة بين المصلي والقبلة ، إذا صلى منفرداً كان أو إماماً ؛ وذلك لقوله ﷺ: «إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل». واختلفوا في الخط إذا لم يجد سترة، فقال الجمهور: ليس عليه أنْ يخط، وقال أحمد بن حنبل: يخط خطاً بين يديه. انتهى

وقد سبق بيان أنّ حديث الخط حديث ضعيف.

وقال بوجوب السترة أحمد في إحدى الروايتين عنه، والبخاري، ومن المعاصرين العلامة الألباني، رحمة الله عليهم، انظر صفة صلاة النبي (ص ٨٢).

ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا

كتبه : ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فالله -عز وجل- يسلط العباد بعضهم على بعض، ويولي بعض العباد بعضًا بما كانوا يكسبون كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام:١٢٩).

وهو -عز وجل- لا يسلط علينا عدونا ظلمًا منه -عز وجل-، فإن الله -سبحانه- حكم قسط لا يظلم الناس شيئًا، ولكن الناس أنفسهم يظلمون، وهو قدَّر على البشر أنواع النعيم والألم، وأنواع العز والذل، وأنواع الإحياء والإماتة بعدله وحكمته -سبحانه-، وجعل لذلك أسبابًا، وقدَّر هذه الأسباب وقدَّر نتائجها، وجعلها سنة ماضية في خلقه، قال تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر:٤٣).

فإذا تسلط العدو علينا نظرنا إلى ذنوبنا، قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران:١٦٥)، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠)، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ﴾ (الشورى:٤٨).

ولذلك لابد أن يلتفت المسلمون إلى ما يصيبهم، ويعلموا أن ذلك من جزاء أعمالهم التي لو كان جزء منها في جيوش المسلمين الأوائل لارتبكوا وأصابهم الخبال «ولو كان فيهم رسول الله ﷺ والمؤمنون معه» كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (التوبة:٤٧).

انظر كم من مبتغ للفتنة قديمًا وحديثًا..! ولم يكن هؤلاء يخربون أمور المسلمين، بل صاروا هم الذين على رؤوسهم يقودونهم إلى ما لا يحبه الله -عز وجل- ولا يرضاه! وينشرون أنواع الفتن من الشبهات والشهوات، وتُدفع إليها جموع المسلمين دفعًا -ولا حول ولا قوة إلا بالله- كما قال النبي ﷺ: «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» (متفق عليه)، وأعجب العجب إن وجد فيمن ينتسب إلى العلم والدين والدعوة مَن يدعو إلى إجابتهم ولزوم متابعتهم!

فلابد لنا أن نعلم خطر النفاق، وخطر الفسوق والعصيان؛ هذه الأمراض التي إذا انتشرت في المجتمع ضرته أعظم الضرر، كما بيَّن -عز وجل- عندما أصاب المسلمين ما أصابهم في غزوة «أحد»، فقال: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:١٥٢).

فقد كانت هناك طائفة تريد الدنيا ولم تكن من المنافقين في الحقيقة في ذلك الجيش، فإن المنافقين انسحبوا مع عبدالله بن أبي بن سلول، ولكن إرادة الدنيا كانت أقوى في قلوب هذه الطائفة؛ فلأجل ذلك أصابهم ما أصابهم من الهزيمة والقتل والجراح، وهم خير خلق الله -عز وجل- بعد الأنبياء، ومعهم رسول الله ﷺ خير خلق الله -عز وجل- منذ وجدت الخليقة.

فإذا انتشرت الأمراض في هذه الأمة، وأخطرها وأعظمها شرًّا «مرض النفاق»: فإن ذلك مؤذن بتسلط أعدائها عليها، وبحصول الاستضعاف والذل، وأنواع البلايا والمحن التي يبتليهم الله -عز وجل- بها؛ ليرجعوا ويتوبوا إليه -عز وجل-، ويتضرعوا إليه ويدعوه ألا يسلط عليهم بذنوبهم مَن لا يرحمهم.

والله -عز وجل- هو الذي أعطى الأعداء القوة التي يتسلطون بها علينا؛ فإذا تسلطوا فبذنوبنا، وإن لم يرحمونا لكان ذلك من عملنا، والله -عز وجل- مالك السلطان كله، وهو -عز وجل- مالك الملك، وهو الذي قال: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران:٢٦)، وهو -عز وجل- الذي يسلِّط الجبابرة على أممهم وشعوبهم أو على غيرهم بأنواع العقوبات المدمرة المهلكة.

وهذا بيد الله -عز وجل- وحده لا بيد غيره؛ لذلك نحن نسأله ألا يسلط علينا بذنوبنا مَن لا يرحمنا، ونسأله -عز وجل- أن يرحمنا وأن يغفر لنا ذنوبنا، وألا يسلط علينا أعداءنا القساة الذين ليس في قلوبهم الرحمة بعباد الله المؤمنين.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.



الرؤوف الرحيم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

كان حج هذا العام أيسر من الأعمال الفائتة، ورغم ذلك أصر بعض القادرين على أداء المناسك وفق السنة على الترخيص في عدم المبيت بمزدلفة وإقامة جزء من الليل في منى أيام التشريق.

في اجتماعنا بعد العيد دار الحوار في مزرعة صاحبي.

- هل تعلم أن من أسماء الله الحسنى (الرؤوف)؟

- نعم، وقد ورد في كتاب الله عشر مرات، واقترن باسم الله (الرحيم) في ثماني آيات من كتاب الله، ولم يقترن بغيره من الأسماء الحسنى.

كان صاحبي يحمل حاسوبه معه استأذن في أن يبحث عن الآيات التي اقترن فيها الاسمان، وفي أقل من دقيقة ظهرت النتائج.

﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(التوبة: ١١٧)، و﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(النور: ٢٠)، و﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(الحشر: ١٠)، و﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣)، و﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(النحل: ٧)، و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(النحل: ٤٥ - ٤٧)، و﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(الحج: ٦٥)، و﴿هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحديد: ٩).

ما كاد ينتهي صاحبي من قراءة الآيات حتى بادره أحدهم:

- وما الفرق بين (الرأفة) و(الرحمة)؟

- (الرأفة) أشد من الرحمة، وقيل: هي الرحمة مع العطف والحب، ولا تكاد تقع الرأفة مع الكراهية، وقد تقع الرحمة مع الكراهية للمصلحة.

تابع صاحبي قراءته من صفحة جديدة في الحاسوب.

- (الرؤوف) المتساهل على عباده؛ فلم يحملهم من العبادات ما لا يطيقون، وفي تفسير(المنار) والتحقيق أن معنى (الرأفة) أو متعلقها: الرفق بالضعيف كالطفل واليتيم والمبتلى والعناية بهم، وأما متعلق الرحمة أعم، فيشمل الإحسان العام والخاص.

- ولو تدبرنا الآيات من سورة التوبة، والنور، والحشر، والبقرة، والحديد، كلها تتعلق بالمؤمنين، والآيات من سورة الحج تبين رأفة الله بعباده في مواضع ضعفهم عموماً وحال ركوبهم البحر خصوصاً.

- ألم ترد آية في وصف النبي بالرأفة؟

- بلى الآية (١٢٨) من سورة التوبة؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(التوبة: ١٢٨)، ولاشك أن رأفة الله ورحمته تليق بجلاله سبحانه، ولا مقارنة بينها وبين رأفة أي مخلوق ولا حتى النبي ﷺ رغم اتحاد الألفاظ، فالله أرأف بعباده من الأم بولدها في مواضع الخطر، ومن الآيات التي ورد فيها اسم (الرؤوف) لله مضافاً للعباد: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾(البقرة: ٢٠٧)، وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (آل عمران: ٣٠).

(*) كاتب كويتي





الشؤم في ثلاثة

د. وليد خالد الربيع (*)

التفاؤل هو انشراح القلب، وتوقع الخير بما يسمعه الإنسان من الكلم الطيب، والقرآن الكريم يدعونا للتفاؤل قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(آل عمران: ١٣٩). وقال تعالى: ﴿ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾(يوسف: ٨٧)، وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة» متفق عليه.

إلا أن بعض المسلمين يبحث عن النكد، ويعشق الكآبة، ويغض الطرف عما أنعم الله به عليه، فلا ينظر إلا إلى السلبيات، ويتوقع الشر من كل شيء، ويقلب المنح إلى محن ومصائب.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



ولعل بعضهم يستدل بقوله ﷺ: «الشؤم في الدار والمرأة والفرس» وفي رواية: «إنما الشؤم في ثلاثة: المرأة والفرس والدار» متفق عليه.

وقد نقل الإمام النووي والحافظ ابن حجر وابن القيم وغيرهم من المحققين اختلاف العلماء في توجيه هذا الحديث وبيان المراد به، فذكروا مذاهب كثيرة، بعضها وجيه وبعضها ضعيف، إلا أنهم نفوا أن يكون النبي ﷺ قرر الطيرة بمعناها الجاهلي المحرم، كيف وقد جاء في أحاديث صحيحة قوله ﷺ: «لاطيرة»، وقال: «الطيرة شرك».

فقالت طائفة في شرح الحديث: لم يجزم النبي ﷺ بالشؤم في هذه الثلاثة بل علقه على الشرط، فقال: «إن يكن الشؤم في شيء»، ولا يلزم من صدق الشرطية صدق كل واحد من مفرديها، فقد يصدق التلازم بين المستحيلين، مع أن كل واحد منهما غير ممكن الوقوع بذاته.

وقالت طائفة أخرى: إن هذا من باب المجاز، فالشؤم ليس فيها، بل قد يحصل عندها مقارنا لها قدرا، كالدار يكون قد قضى الله تعالى عليها أن يميت فيها خلقا من عباده، كما يقدر ذلك في البلد الذي ينزل الطاعون به، فيضاف ذلك إلى المكان مجازا والله خلقه عنده وقدره فيه، فالدار التي يهلك بها أكثر ساكنيها توصف بالشؤم؛ لأن الله -تعالى- قد خصها بكثرة من قبض فيها كتب الله عليه الموت في تلك الدار .

وقالت طائفة أخرى: شؤم الدار ضيقها ومجاورة جار السوء، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها في سبيل الله وغلاء ثمنها، وشؤم المرأة أن لا تلد وسوء خلقها.

وقالت طائفة أخرى منهم الخطابي هذا مستثنى من الطيرة أي أن الطيرة منهى عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس أو خادم، فليفارق الجميع بالبيع والطلاق ونحوه ولا يقيم على الكراهة والتأذي به؛ فإنه شؤم، أو لأنه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم.

وقالت طائفة أخرى: إن هذا من باب العقوبة، فالشؤم في هذه الثلاثة إنما يلحق من تشاءم بها وتطير بها فيكون شؤمها عليه، ومن توكل على الله ولم يتشاءم ولم يتطير لم تكن مشؤمة عليه. قالوا: ويدل عليه حديث أنس: «الطيرة على من



تطير»، وقد يجعل الله -سبحانه- تطير العبد وتشاؤمه سببا لحلول المكروه به، كما يجعل الثقة والتوكل عليه وإفراده بالخوف والرجاء من أعظم الأسباب التي يدفع بها الشر المتطير به.

وقالت طائفة أخرى: معنى الحديث إخباره ﷺ عن الأسباب المثيرة للطيرة الكامنة في الغرائز، يعنى أن المثير للطيرة في غرائز الناس هي هذه الثلاثة، فأخبرنا بهذا لنأخذ الحذر منها، فقال: «الشؤم في الدار والمرأة والفرس» أي: أن الحوادث التي تكثر مع هذه الأشياء والمصائب التي تتوالى عندها تدعو الناس إلى التشاؤم بها.

على المسلم أن يحسن الظن بربه، ويعقد قلبه بالتوكل عليه، وينطلق في حياته محققا مصالحه بعيدا عن الكسل والتقاعس، أو التطير والتشاؤم، فالإسلام حرر الإنسان من الأوهام، وبنى عقيدته على اليقين بالله

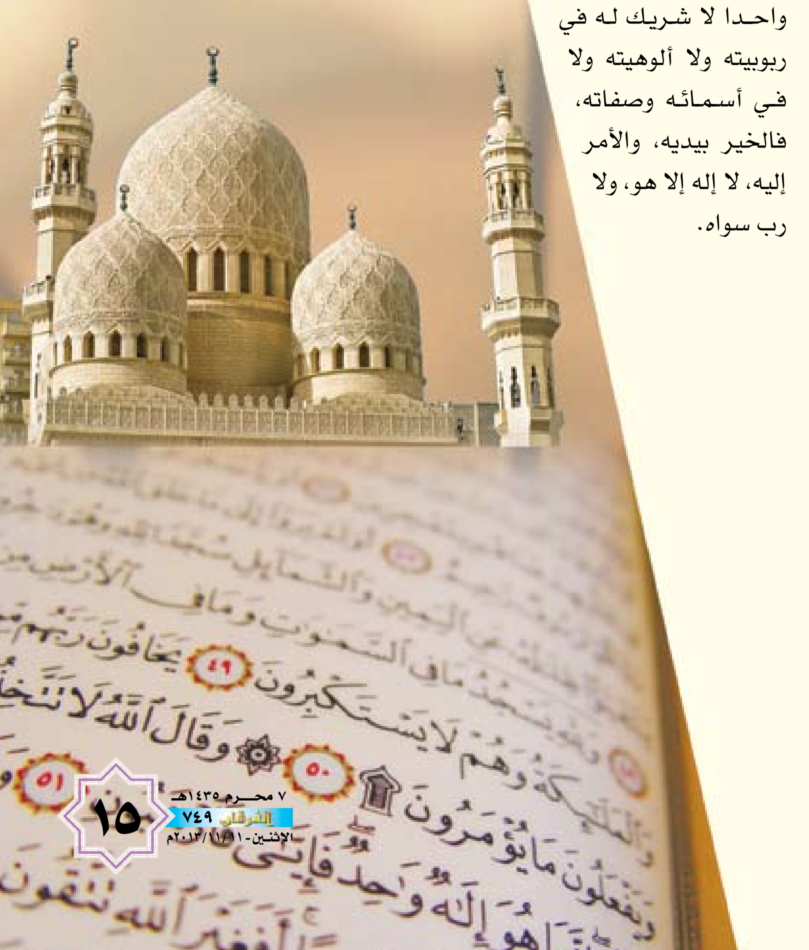
قال ابن القيم موضحا حقيقة الأمر: «فمن اعتقد أن رسول الله ﷺ نسب الطيرة والشؤم إلى شيء من الأشياء على سبيل أنه مؤثر بذلك دون الله فقد أعظم الفرية على الله وعلى رسوله وضل ضلالا بعيدا، والنبي ﷺ ابتدأهم بنفي الطيرة والعدوى ثم قال: «الشؤم في ثلاث» قطعا لتوهم المنفية في الثلاثة التي أخبر أن الشؤم يكون فيها فقال: «لا عدوى ولا طيرة، والشؤم في ثلاثة» فابتدأهم بالمؤخر من الخير تعجيلا لهم بالإخبار بفساد العدوى والطيرة المتوهمة من قوله: «الشؤم في ثلاثة»، وبالجملة فإخباره ﷺ بالشؤم أنه يكون في هذه الثلاثة ليس فيه إثبات الطيرة التي نفاها، وإنما غايته أن الله سبحانه قد يخلق منها أعيانا مشؤومة على من قاربها وسكنها، وأعيانا مباركة لا يلحق من قاربها منها شؤم ولا شر، وهذا كما يعطى سبحانه الوالدين ولدا مباركا يريان الخير على وجهه، ويعطى غيرهما ولدا مشؤما نذلا يريان الشر على وجهه، فكذلك الدار والمرأة والفرس، والله سبحانه خالق الخير والشر والسعود والنحوس، فيخلق بعض هذه الأعيان سعودا مباركة، ويقضى سعادة من قارنها وحصول اليمن له والبركة، ويخلق بعض ذلك نحوسا يتنحس بها من قارنها، وكل ذلك بقضائه وقدره، كما خلق سائر الأسباب وربطها بمسبباتها المتضادة والمختلفة، فكما خلق المسك وغيره من حامل الأرواح الطيبة ولذذ بها من قارنها من الناس، وخلق ضدها وجعلها سببا لإيذاء من قارنها من الناس، والفرق بين هذين النوعين يدرك بالحس، فكذلك في الديار والنساء والخيل، فهذا لون والطيرة الشركية لون آخر».

وأما ما رواه أبو داود عن أنس: «قال رجل: يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عددنا وأموالنا فتحولنا إلى أخرى فقل فيها ذلك فقال: «ذروها ذميمة»، قال: وإنما أمرهم بالخروج منها لاعتقادهم أن ذلك منها وليس كما ظنوا، لكن الخالق جل وعلا جعل ذلك وفقا لظهور قضائه، وأمرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد ذلك شيء فيستمر اعتقادهم.

وقال الشيخ ابن باز: «الطيرة نوعان: الأول من الشرك وهي التشاؤم من المرئيات أو المسموعات فهذه يقال لها: طيرة وهي من الشرك ولا تجوز، الثاني: مستثناة وهذا ليس من الطيرة الممنوعة؛ ولهذا في الحديث الصحيح: «الشؤم في ثلاث: في المرأة وفي الدار وفي الدابة»، وهذه هي المستثناة وليست من الطيرة الممنوعة؛ لأن بعضهم يقول: إن بعض النساء أو الدواب فيهن شؤم وشر بإذن الله، وهو شر قدري، فإذا ترك البيت الذي لم يناسبه، أو طلق المرأة التي لم تناسبه، أو الدابة أيضاً التي لم تناسبه فلا بأس فليس هذا من الطيرة».

وقال الشيخ ابن عثيمين: «ربما يكون بعض المنازل أو بعض المركوبات أو بعض الزوجات مشؤوما يجعل الله -بحكمته- مع مصاحبته إما ضررا أو فوات منفعة أو نحو ذلك ، وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره ، ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه ، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «الشؤم في ثلاث: الدار، والمرأة، والفرس»، فبعض المركوبات يكون فيها شؤم، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم، وبعض البيوت يكون فيها شؤم، فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله - عز وجل - وأن الله -سبحانه وتعالى بحكمته -قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر».

فعلى المسلم أن يحسن الظن بربه، ويعقد قلبه بالتوكل عليه، وينطلق في حياته محققا مصالحه الدينية والدنيوية، بعيدا عن الكسل والتقاعس، أو التطير والتشاؤم، فالإسلام حرر الإنسان من الأوهام، وبنى عقيدته على اليقين بالله - تعالى- ربا وخالقا وملكا مدبرا، وإلها واحدا لا شريك له في ربوبيته ولا ألوهيته ولا في أسمائه وصفاته، فالخير بيديه، والأمر إليه، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.



أخطاء الواقفين (٣-١٠)

الوقف لأمور بدعية مخالفة للشريعة والوقف من أموال الزكاة

د. عيسى قدومي

١- الوقف لأمور بدعية مخالفة للشريعة:

الوقف أحد التشريعات التي تهدف إلى تحقيق الصلاح للإنسان ومن حوله، والصلاح لا يتحقق إلا بجلب المصالح ودرء المفاسد لهذا الإنسان، فإن الوقف يدخل ضمن المصالح التي تندرج في مقاصد الشريعة.

والشريعة الإسلامية أعطت الحق للواقف بأن يشترط ما يشاء في وقفه شريطة أن لا تتعارض شروطه مع مقاصد الشريعة، ومن مقاصد الشريعة حفظ الدين كما شرع.

ومن الشروط التي نص عليها العلماء أن تكون منفعة الموقوف مباحة، لا حُرمة فيها، وعليه فلا يصحّ وقف ما كانت منافعه محرّمة كآلات اللهو، وما أشبهها؛ لأن الوقف قُربة والمعصية تنافيه .

فإن وقف على معصية من المعاصي فيكون ذلك إعانة على فعل المعاصي ، وتثبيتاً لوجودها ،فلا يصحّ وقف يكون ريعه لمعابد الكفّار، كالكنائس والبيعّ ، ولا على خدمتها، وفرشها وقناديلها، ولا على تأسيسها أو ترميمها، وغير ذلك مما يتعلق بها.

ومثل هذا وقف السلاح على أصحاب الفتن وقّطاع الطرق ، فإن ذلك لا يجوز أيضا؛ لأن فيه الإعانة على المعاصي ، كما سبق أن ذكرنا.

وكذلك الأوقاف التي توقف على القبور لرفع سمكها، أو تزيينها، أو فعل ما يجلب على زائرها فتنة، وكذلك أوقاف خصصت للموالد وجلسات الذكر البدعية، وغيرها من المخالفات .

٢- تأخير الوقف إلى مرض الموت:

وهو المرض الذي يتصل بالموت، ويشترط لتحقق أن المرض مرض الموت أن يتصل به موت الإنسان . فإن مات في مرضه كان الاعتراض على تصرفاته التي تبقى موقوفة لحين وفاته.

واعتبر الفقهاء وقف المريض مرض الموت كالوصية فهو لازم في حدود الثلث، كتصرف مضافاً إلى ما بعد الموت، وتسري عليه أحكام الوصية . فلا تعتبر تبرعات المريض – مرض الموت– إن كان له وارث إلا في ثلث ماله . إلا إذا أجاز وارثه التبرع فيما زاد على ثلث ماله. (ترتيب الصنوف في أحكام الوقوف ، ص ٢٦٥).

فمن الأولى أن يوقف الواقف وهو في صحته ليرى وقفه ويُعد وثيقته ويملي شروطه، ويعين عليه ناظراً أميناً وأن يتابعه بنفسه، من حيث تحصيل إيرادته وتوزيعها على ما خصهم في ذلك الوقف ، وأن يجعل من النظم واللوائح لوقفه ليدوم نفعه، ويستمر عطائه .

فالواقف الذي يوقف في حياته ويحرص في أن يدوم نفع وقفه، يبذل الأسباب التي يستمر معها الوقف في عطائه؛ فيرعاه في حياته، ويجعل عليه القوي الأمين من ذريته أو غيرهم، ليديره إدارة رشيدة؛ لحفظ أصوله، وتحصيل ريعه، وصرفه في المصارف الشرعية المحددة، وتنميته وصيانته؛ حتى يبقى على حالة يدوم معها الانتفاع به، ويحقق مقاصده ، في حياته وبعد مماته.

والوقف في مرض الموت قد يدخل العين الموقوفة – الموقوف – في إشكالات قانونية من حيث إجازة ورثته لوقفه ، والعمل نقضه من بعضهم أحياناً . ذكر حديث «لأن تتصدق وأنت صحيح».

٣- الوقف من أموال الزكاة :

الزكاة حق للأصناف الثمانية التي بينها الله عز وجل في كتابه بقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(التوبة: ٦٠).

فلا يجوز صرف الزكاة في غير هذه المصارف، ولا يصح أن توقف أموال الزكاة لصالح مشاريع خيرية أخرى؛ لأن في ذلك إخراجا لها عن ملك مستحقيها. فطريق الوقف غير طريق الزكاة .

جاء في حاشية الروض: قال الوزير وغيره:



اتفق الأئمة على أنه لا يجوز ولا يجزئ دفع الزكاة في بناء مساجد، وقناطر ونحو ذلك، ولا تكفين موتى ونحوه، وإن كان من القرب، لتعيين الزكاة لما عينت له. انتهى.

جاء في الموسوعة الفقهية: ذهب الفقهاء إلى أنه لا يجوز صرف الزكاة في جهات الخير غير ما تقدم بيانه، فلا تنشأ بها طريق ولا يبنى بها مسجد ولا قنطرة، ولا تشق بها ترعة، ولا يعمل بها ساقية، ولا يوسع بها على الأصناف.

قال العلامة القرافي -رحمه الله- في الذخيرة: «لا يجوز وقف أموال الزكاة على جهاتها، لما فيه من التحجير على الفقراء» (الذخيرة ٣٣٧/٦)؛ لأن هذا يعني حصول الفقراء على ريع المال فقط، مع أن حقهم أن يحصلوا على الأصل نفسه؛ وذلك لأن الوقف حبس للعين إلى الأبد، أي حبس الأصل الموقوف وتسبيل منفعته (أو ريعه أو غلته)، والزكاة لا تحبس بل سبيلها الصرف عند قيام حاجة الفقراء والمساكين، ولا يجوز حرمانهم منها لأجل إنشاء المشاريع وقفية .

٤- تأخير أداء حقوق المستحقين في الوقف :

على الواقف أن لا يؤخر أداء حقوق المستحقين في الوقف، وعدم تأخيرها مطلقاً ، إلا لضرورة تقتضي تأخير إعطائهم لحقوقهم : كحاجة الوقف إلى العمارة والإصلاح أو الوفاء بدين على الوقف ، لأن هذا مقدم على الإعطاء للمستحقين١.

وإعطاء المستحقين حقوقهم من غلة الوقف، يجب أن يكون بحسب ما اشترطه الواقف، لأن شروطه معتبرة،

ولا يجوز كذلك للواقف أن يؤخر حق الانتفاع من عين الوقف للموقوف عليهم بلا ضرورة تقتضي ذلك.

وعلى الواقف أن يتابع وقفه في حياته، ويتأكد من أداء حقوق المستحقين في الوقف، ويتأكد كذلك من أداء الناظر الذي اختاره ليرعى الوقف ويؤدي حقوق الموقوف عليهم ، وأن تدور تصرفاته في مصلحة الوقف أو الموقوف عليهم .

٥- الخلط بين الوصية والوقف :

تتشابه أحكام الوقف والوصية على الكثير من الناس، ولا يفرقون بينهما، وهذا جعل الخلط بين الوقف والوصية وأحكامهما .

وقد لخص الفرق بين الوقف والوصية، الدكتور الشيخ صالح بن غانم السدلان، في كتابه: (أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما)، بالآتي :

١- أن الوقف تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، بينما الوصية تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع، سواء كان في الأعيان أم في المنافع.

٢- أن الوقف يلزم ولا يجوز الرجوع فيه في قول عامة أهل العلم، لقول الرسولﷺ لعمر: «إن شئت حَبست أصلها وتصدقت بها».

أما الوصية فإنها تلزم ويجوز للمُوصي أن يرجع في جميع ما أوصى به أو بعضه.

٢- الوقف يخرج العين الموقوفة عن التمليك لأحد وتخصيص المنفعة للموقوف عليه، بينما الوصية تتناول تملك العين الموصى بها أو منفعتها للموصى له.

٣- تمليك منفعة الوقف يظهر حكمها أثناء حياة الواقف وبعد مماته، والتمليك في الوصية لا يظهر حكمه إلا بعد موت الموصي.

٥- الوقف لا حدَّ لأكثره، بينما الوصية لا تتجاوز الثلث إلا بإجازة الورثة.

٦- الوقف يجوز للوارث إلا إذا كان الموقف في مرض الموت، بينما الوصية لا تجوز لوارث إلا بإجازة الورثة. أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما، الدكتور الشيخ صالح بن غانم السدلان، ص ١٦.

الهوامش:

١ - أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، د .محمد الكبيسي، (١٩٨/٢).



على هامش مشاركته في فعاليات المنتدى الخليجي لمكافحة العمى

الشيخ طارق العيسى يزور (جمعية دار البر) في دولة الإمارات العربية المتحدة

تقرير : وائل رمضان

في إطار سعيه الدائم لفتح قنوات التواصل مع مؤسسات العمل الخيري في الداخل والخارج، قام الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث، بزيارة إلى جمعية دار البر بدولة الإمارات العربية المتحدة، وجاءت زيارة العيسى للجمعية على هامش مشاركته في فعاليات المنتدى الخليجي لمكافحة العمى بدولة الإمارات العربية المتحدة الذي عقد بمشاركة ١٢ دولة ومؤسسة و برعاية سمو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة الإماراتي نهاية الشهر الفائت.

نبذة عن الجمعية

جمعية دار البر جمعية خيرية أنشئت في دبي عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٨م في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتعد جمعية دار البر وهي تستكمل أكثر من ٣٠ عاما من العطاء من أوائل الجمعيات الخيرية العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة في المضمار الخيري والإنساني برئاسة سعادة خلفان خليفة المزروعي رئيس مجلس إدارة الجمعية.

رسالة الجمعية

تعمل الجمعية مع أهل العطاء على تقديم المساعدات للمحتاجين، وبث روح الإخاء والتكافل الاجتماعي المستمد من المبادئ الإسلامية والقيم الإنسانية والرؤية الوطنية لدولة الإمارات، يأتي ذلك من خلال مجموعة من القيم أهمها، الاتصال الفعال، والعدل والمساواة، والتميز، والعمل من خلال روح الفريق.

أهداف الجمعية

قامت الجمعية على مجموعة من الأهداف السامية، منها نشر الوعي





بسماحة الدين الإسلامي، وتحفيظ القرآن الكريم تلاوة وتجويداً، تحسين المستوى المعيشي للمحتاجين وذوي الدخل المحدود، وترسيخ الثقافة الإسلامية في المجتمع، وتنمية الموارد المالية للجمعية، وأخيرًا تجسيد ثقافة التميز في كافة العمليات.

سياسة الجودة

ومن أهم ما يميز الجمعية بأنها جعلت مفهوم الجودة هو الأولوية الأولى لها، التي من خلالها يتم تحقيق التميز والريادة في مجال تقديم أعمال الخير للمحتاجين داخل دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها على ضوء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وضمن سياسة الدولة، وبما يرضي أهل الخير؛ حيث تقوم الجمعية بالعمل نيابة عنهم.

مما جعل الجمعية تحافظ على التميز الإداري المؤسسي من خلال قيادة ذات رؤيا وأهداف واضحة ومدعومة بالجهود الابتكارية الخلاقة للعاملين فيها، وقد كرست الجمعية جهودها لتحقيق الرضا التام لعملائها، من خلال التطوير المستمر، والتدريب المنتظم لكافة العاملين، والأخذ بمبدأ التقدير والتحفيز لرفع الروح المعنوية لديهم، وكذلك مبدأ المشاركة الجماعية من خلال فرق العمل ومشاركة جميع العاملين لتحسين الأداء.

الجمعية جعلت مفهوم الجودة هو الأولوية الأولى التي من خلالها يتم تحقيق التميز والريادة في مجال تقديم أعمال الخير

مشاريع الجمعية

تقوم الجمعية على مجموعة من المشاريع المتميزة من خلال أموال المتبرعين وأهل الخير والمحسنين، منها: كفالة الأيتام، ورعاية الأسر الفقيرة، وحفر الآبار والخزانات، والمشاريع الطبية.

مشروع البر لتحفيظ القرآن الكريم:

ومن أهم المشاريع التي تقوم عليها الجمعية وسمي باسمها هو: (مشروع البر لتحفيظ القرآن الكريم)، وهو عبارة عن مراكز عدة لتحفيظ القرآن الكريم تحت رعاية جمعية دار البر، موزعة في إمارة دبي لتغطية أكبر مساحة ممكنة، ويمتد ليصل لإمارة رأس الخيمة وإمارة عجمان، ويقوم هذا المشروع على عدة أهداف سامية هي:

- تعليم كتاب الله - تعالى - حفظاً وتلاوة وتجويداً.
- إفهام الطالبات معاني القرآن ومقاصد آياته وآدابه.
- تخريج معلمات ربانيات ذوات عقيدة سليمة ومنهج صحيح.
- استغلال وقت البنات والنساء بما يعود عليهن بالنفع بأنشطة تربوية وتعليمية وترفيهية.
- التواصل الاجتماعي مع فئات المجتمع المختلفة للنفع العام وتعزيز الانتماء الوطني.

فضلاً عن إقامة دورات توعوية وتثقيفية ودروس ومحاضرات شرعية مجتمعية للطالبات.





العام الجديد وآلام الأمة

ألقى فضيلة الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (العام الجديد وآلام الأمة)، التي تحدَّث فيها عن العام الجديد وقُدومه مُودِّعين عامًا مليئاً بالأحداث العظام، والآلام الجسام، وما صارَ للمسلمين في كثير من البلدان، وذكَّر بضرورة الاعتبار والادِّكار، والمُراقبة والمحاسبة للنفس، وبيَّن أن ذلك هو طريق الفلاح والسعادة في الدارَين، وكان مما جاء في خطبته:

أيها المسلمون: تتعاقبُ الأعوام وتتوالى الشهور، والأعمارُ تُطوَى، والآجالُ تُقضَى، وكلُّ شيءٍ عنده بأجلٍ مُسمًّى، وإن في استقبال عام وتوديع آخر فُرصًا للمُتأمِّلين، ومواعِظ للمُتَّعظين: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ (النور: ٤٤).

المُوفَّقُ السعيدُ من يتَّخذُ من صفحات الدَّهر وانقضائه وقفات للمُحاسَبَة الجادَّة، ولحظات للمُراجعة الصادقة. إن المُؤمن في حاجة ماسَّة في كل وقت لمُحاسَبَة نفسه، وتقييم مساره. يقول ابن القيم - رحمه الله -: "وهلاكُ القلب من إهمال مُحاسَبَتها - أي: النفس -، ومن مُوافقتها واتِّباع هواها".

إخوة الإسلام: الفوزُ والنجاة في مُحاسبة المؤمن النفسَ، بنهيها عن الآثام، وبزجرها عن الإجرام، وبسَوقها إلى مواطن الخير وموارد البرِّ، يقول ربُّنا - جل وعلا -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨)، وفي سِيَر سلفِنا الصالح تذكيرٌ ووصايا بمُحاسبة النفس ومُعاهَدتها في كل وقت وحين: يقول الحسنُ - رحمه الله -: «إن العبدَ لا يزالُ بخير ما كان له واعظٌ من نفسه، وكانت المُحاسبةُ من همَّته».

أخي المسلم: تذكَّر وأنت تُودِّع عامًا وتستقبلُ آخر: أن نجاتَك في مُحاسبة نفسِك، وأن فوزَك في مُعاهَدة ذاتِك. تلك المُحاسبة التي

تقودُك وتكفُّك عن الملاهي وعن السيئات، وتسوقُك إلى فعل الأوامر والمُسارَعة إلى الطاعات.

ولا تكُن – أخي المُسلم – ممن يرجُو الآخرةَ بغير عمل، ويُؤخِّر التوبة بطُول الأمل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ١٦).

إخوة الإسلام: ما العُمر إلا ساعاتٌ وأعوامٌ وسنوات، والمُؤمنون المُوفَّقون في زيادة من الخير والتقوى، وفي سعي حثيث إلى الفوز بالأُخرى. المُتَّقون لا يزدادُون بالأعوام إلا برًّا وتقوى، قال ﷺ: «خيرُكم من طالَ عُمرُه وحسُن عملُه»؛ رواه الترمذي، وقال: حسنٌ صحيح.

فكُن أيها المسلم – على حذَر من تضييع الأعوام والأعمار سُدًى، ومن تفويت السنوات غُثًا، ربُّنا – جل وعلا – يمتنُّ عليك فيقول: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾(فاطر: ٣٧).

قال النووي – رحمه الله –: قال ابن عباس والمُحقِّقون: معناه: أولَم نُعمِّركم ستين سنة؟. وفي «البخاري» عن النبي ﷺ أنه قال: «أعذرَ الله إلى رجُل بلَّغَه الستين من عُمره».

قال النووي: أي: لم يترُك له عُذرًا؛ إذ أمهلَه هذا العُمر.

معاشر المسلمين: في انصرام عام وحلول آخر تذكيرٌ بأن هذه الدنيا لا تبقَى على حال، أمانيها كاذبة، آمالُها باطلة، عيشُها نكَد، صفوُها كدَر، المرءُ منها على خطر، إما نعمةٌ زائلة، وإما بليَّةٌ نازلة. نعيمُها ابتلاء، جديدُها يبلَى، مُلكُها يفنَى، أيامُها معدودة، آجالُها مكتوبة.

هي بمثابَة ظلٍّ زائل، أو سرابٍ ضاحِل. هي كأحلام نائم أو كظلٍّ زائل. والله المُستعان وعليه التُّكلان: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر: ٣٩)، ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾(الكهف: ٤٥).

متى كان هذا هو الميزانُ في العلم والعمل، في الولاء والبراء، وفي الحبِّ والبُغض؛ فإن الأمة حينئذ يتحققُ لها الفلاحُ والنصرةُ

فطُوبَى لمن لم تشغَله هذه الدنيا عن الاستعداد للدار الباقية، هنيئًا لمن لم يغترَّ ببريقها وسرابها وزينتها وزخارِفها عن الاستعداد ليوم الرَّحيل اليقين.

الفلاحُ – يا عباد الله – لا يكونُ إلا لمن جعلَ هذه الدنيا معبرًا للدار الآخرة، ميدانًا للتنافُس بالأعمال الصالحة، روى مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذه الدنيا حُلوةٌ خضِرة، وإن الله مُستخلفَكم فيها فينظُر كيف تعملون، فاتَّقوا الدُّنيا واتَّقوا النساء؛ فإن أولَ فتنة بني إسرائيل في النساء».

معاشر المسلمين: مرَّ عامُنا الحاليُّ ولم يبقَ عليه إلا قليل، وعلى المُسلمين أن يقفُوا وقفةً ليتذكَّروا أن هذا العامَ الماضي قد مرَّ على المُسلمين وهم في مِحَن عُظمَى، ومصائب كُبرى، عن التفصيل على أحد لا تخفَى.

فهل يتعقَّل المُسلمون حُكَّامًا ومحكومين، ساسةً وقادةً وشعوبًا أن الأمنَ والأمانَ مرهونٌ بالتمسُّك بالإسلام، والالتزام بحقائق القرآن، والاعتصام بحبل الرحمن.

لن تُحقِّق الأمةُ قوةً، ولن تُحصِّل عزَّةً، ولن تبلُغ مجدًا ومكانةً مرموقةً حتى يتحقَّق في واقع حياتها العملُ الكاملُ الصادقُ الشامل بالإسلام عقيدةً وشريعةً، علمًا وعملاً، حُكمًا وتحاكُمًا.

إن أمة الإسلام وهي تُعاني من المصائب ما الله به عليم، لن تنجُو من مصائبها وآلامها، ولن تتغيَّر أحوالُها، وتتحقَّق آمالُها، ولن تبلُغ مجدًا شامخًا، وعزًّا ونصرًا حتى يكون الإسلامُ الذي جاء به نبيُّنا ﷺ، حتى يكون هذا الإسلام في حياتها واقعًا عمليًّا محسوسًا مُشاهَدًا ملموسًا في كل نواحي الحياة، في السياسة، في الاقتصاد، في الاجتماع، في التعامُل، في السلوك: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾(طه: ١٢٣– ١٢٤).

إن المسلمين قد كثُرت عليهم وعظُمَت بهم الهجَمات والتحديَّات، واشتدَّت بهم الكُرُبات والأزمات، إنهم في كل وقت وحين في أشدِّ حاجة وأمسِّ ضرورة إلى الدواء الضروري؛ حيث الضرورةُ إليه فوق كل ضرورة، والحاجةُ إليه أعظمُ من كل حاجة.

الدواء الذي يجبُ أن نسمعه في كل مُؤتمر، أن نسمعه في كل لقاء، ذلكم الدواء: هو التحلِّي بالإيمان بالله ورسوله، التوكُّل على الله – جل وعلا –، الاعتمادُ عليه وحدَه، الالتجاءُ إلى جنابه، التسلُّح بسلاح العقيدة الرَّبانيَّة. فذلكم هو الضمانُ الأوحَد لاستقامة الأفراد، واستقرار المُجتمعات.

متى كان هذا هو الميزانُ في العلم والعمل، في الولاء والبراء، وفي الحبِّ والبُغض؛ فإن الأمة حينئذ يتحقَّقُ لها الفلاحُ والنصرةُ والعزُّ والتمكين، متى كانت على هذه الحال، متى كان شعارُها في الغضب والرِّضا، ودُستُورُها في التربية والإصلاح هو الإسلام، حينئذ تعلُو كلمةُ المُسلمين، تصلُح أحوالُهم، تسعَدُ دُنياهم وأُخراهم، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢).

الله – جل وعلا – تكفَّل الدفاعَ عنا متى حقَّقنا السببَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾(الحج: ٣٨).

يا أمة الإسلام: كفَى كفَى، كفَى خداعًا بالأعداء الذين يُريدون للمسلمين كل سوء، ويحرِصُون على تمزيق وحدَتهم، وتفريق صفِّهم، ألم يقُل الله لنا – جل وعلا–: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾(**النساء: ٨٩**)، ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾(آل عمران: ١١٨).

فاتقوا الله – يا أبناء أمة محمد ﷺ، عظِّموا الدماءَ، عظِّموا الحُرُمات؛ فلَزَوالُ الدنيا أهونُ عند الله من سفك دم رجُل مُسلم.

حافِظُوا على بُلدانكم ومُقدَّراتكم، احرصُوا على وحدَتكم؛ فالفتنُ لا تأتي إلا بالشرِّ والدمار: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾(**الأنفال: ٢٥**).

يا أمة الإسلام: يا أمةً جاء نبيُّ الرحمة إليها بشيرًا ونذيرًا! كيف تتفرَّقون وكتابُ ربِّكم بين أيديكم، ووصايا المعصوم حاضِرةٌ بينَكم؟! كيف تصِلُ الحالُ بكم إلى مثلِ هذه الأوضاع المُزرِيَة التي لا تُرضِي ربَّكم عنكم؟ وقد قال لكم في كتابِه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾(النساء: ٢٩)، وقال لكم نبيُّه ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كُفَّارًا يضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ»، إن الدنيا وملذَّاتها لا تعدِلُ بالآخرة شيئًا. فغلِّبُوا الدينَ على الدنيا، والصُّلحَ على الخِصام، واجعَلوا الاتفاقَ محلَّ الاختلاف.

تراحَموا بينَكم، لِينُوا لإخوانكم، تحاوَروا، تصالَحوا، غلِّبُوا المصالحَ العامة، وادرَؤوا ما فيه الفسادُ العريضُ، والشرُّ المُستطير الذي ينحُو بالأمة لهاويةٍ مجهولة لا يعلمُ عاقبتَها السيئة إلا الله وحده: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾(الحجرات: ١٠).

واعلموا أيها المسلمون: أن الرِّبحَ الأعظمَ في الاستقامة والطاعة والإحسان، والخُسرانَ الأتمَّ في الإساءة والعِصيان، وإن من أعظم المصائب على المسلمين: أن تمرَّ بهم السُّنُون والأعوام، فيزدادُ المسلم بذلك جراءةً على الحدود الشرعية، وانتهاكًا للحُرُمات العظيمة، والتفريط في المسؤوليَّات والحقوق.

ألا وإن أحداثَ العام الحالي لتُعطي للمُسلمين أعظمَ البراهين أن المعايير البشريَّة التي اغترَّ بها كثيرٌ من أبناء هذه الأمة وللأسف، هذه المعايير التي تُزوَّق بمُصطلحات برَّاقة، ما هي إلا معايير مُزدوَجَة تضطربُ وتختلفُ وتذُوبُ عند المصالح، وعند غلَبَة الأهواء، وحينَما يُرادُ تحقيقَ هذه المعايير في مصالحِ المُسلمين. حينئذٍ تُصبِحُ هباءً وسرابًا وكذبًا وزورًا؛ فهل يتعقَّلُ أبناء المسلمين ذلك؟!

ألا فإنه لا صلاحَ ولا ازدِهارَ لكم - أيها المسلمون - إلا في ظلِّ مبادئ الإسلام الذي يسَعُ كل جديد، الذي يحفظُ المصالِح، ويدرأُ المفاسِد، ويُصلِحُ الحياة، ويعمُرُ الكون، ويُحقِّقُ السعادةَ والفرحَ والسُّرور. فكفَى - يا أبناء الإسلام - اغترارًا بزخرَفَة الأعداء، ومُصطلحاتهم البرَّاقة، وشِعاراتهم الزائِفَة.

افتراءات الخصوم على محمد بن عبد الوهاب

شبهة عدم كفر هذه الأمة

محمد الراشد

شبهة جديدة أراد خصوم الدعوة نشرها بين الناس، وهي نفي وقوع الشرك في هذه الأمة المحمدية، وعدم دخول الشرك على المسلمين؛ لأنها أمة معصومة من ذلك، ومن أوائل الداعين لتلك الفرية ابن عفالج؛ حيث يتحدث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته لابن معمر قائلاً: «وتنقيصه للأمة المعصومة من الضلالة المحفوظة من الغواية، فيكتم محاسنهم الجميلة ويرميهم بالشرك الأعظم، ويجعل عبادتهم كلها لله عنده هباءً منثوراً...» ثم يكمل في جوابه على ابن معمر قائلاً: «وقد ثبت بالأدلة والبراهين القاطعة عصمة الأمة، ومن نفى العصمة عنهم إلى الكفر أقرب».

ثم يأتي سليمان بن عبد الوهاب- أخو الشيخ - بأدلة وبراهين تؤكد تلك الشبهة في كتابه: (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) قائلاً: «ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في (صحيحه) عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم»، وروى الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: قال رسول ﷺ: «إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب، ولكن رضي منهم بما دون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات».

ويسوق غيرهم الأدلة والبراهين من الذكر الحكيم مؤكدًا عصمة الأمة المحمدية من الشرك ويسترشد بقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(آل عمران: ١١٠)، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

هذا وقد قدّم الشيخ الإمام الأدلة والبراهين على زيف هذه الشبهة مسترشدًا بما رواه أحمد وأبو داود قوله ﷺ في الحديث: «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ..» إلى أخر الحديث.

الشاهد في الحديث أن الرسول ﷺ أقر بأن فئة من أمته سوف يشركون بالله على عكس ما يفترونه عباد القبور من عصمة أمة محمد ﷺ وعدم وقوعها في الشرك، دليل أخر على زيف هذه الشبهة أن أكثر العرب ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ، فرجع كثير منهم إلى عبادة الأوثان، ومنهم من صدّق مسيلمة الكذاب في ادعائه النبوة وناصره ضد المسلمين. كما أخبر الرسول ﷺ أن أمته تفعل كما تفعل الأمم السابقة: اليهود والنصارى. فأين العصمة من كل هذا؟!

ومع أن المصطفى ﷺ قد أخبر بوقوع الشرك في أمته، وبالفعل رأيناه ونراه صراحة، إلا أن الباب ما زال مفتوحًا للنصرة والنجاة، فإن الله قد تكفل لهذه الأمة بحفظ دينها، وحفظ فئة من المسلمين لا تزال على الصراط المستقيم، فقال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله» رواه مسلم.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@





التواضع

إعداد: وليد دويدار

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان: ١٨)، وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلّا عزّا، وما تواضع أحد لله إلّا رفعه الله» رواه مسلم. فالتواضع: هو تعظيم من فوقه لفضله، وقيل: التّواضع هو: الاستسلام للحقّ وترك الاعتراض في الحكم.

وذكر ابن القيم رحمه الله أن التواضع المحمود على نوعين:

النوع الأول: تواضع العبد عند أمر الله امتثالا، وعند نهيه اجتنابا؛ فإنّ النّفس لطلب الرّاحة تتلكأ في أمره فيبدو منها نوع إباء وشرود هربا من العبوديّة، وتثبت عند نهيه طلبا للظّفر بما منع منه، فإذا وضع العبد نفسه لأمر الله ونهيه فقد تواضع للعبوديّة.

والنّوع الثّاني: تواضع لعظمة الرّبّ وجلاله وخضوعه لعزّته وكبريائه فكلّما شمخت نفسه ذكر عظمة الرّبّ تعالى وتفرّده بذلك وغضبه الشّديد على من نازعه ذلك فتواضعت إليه نفسه، وانكسر لعظمة الله قلبه، واطمأنّ لهيبته، وأخبت لسلطانه، فهذا غاية التّواضع، وهو يستلزم الأوّل من غير عكس، والمتواضع حقيقة من رزق الأمرين معا.

وعن جرير بن عبد الله- رضي الله عنه- أنّه قال له سلمان- رضي الله عنه-: «يا جرير تواضع لله. فإنّ من تواضع لله في الدّنيا رفعه الله يوم القيامة»، وسئل الحسن البصريّ عن التّواضع. فقال: «التّواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلما إلّا رأيت له عليك فضلا».

وروى البخاري في صحيحه عن عائشة- رضي الله عنها- وقد سئلت عمّا كان النّبيّ ﷺ يصنع في أهله قالت: كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصّلاة قام إلى الصّلاة. وعن عبد الله بن أبي أوفى- رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الذّكر، ويقلّ اللّغو، ويطيل الصّلاة، ويقصر الخطبة، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له الحاجة. رواه النسائي وصححه الألباني.

(١٠) الصوم

قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وعن أبي أمامة الباهليّ- رضي الله عنه- أنّه سأل رسول الله ﷺ: «أيّ العمل أفضل؟ قال: «عليك بالصّوم فإنّه لا عدل له» أي: لا نظير له ولا مثيل. رواه النسائي وصححه الألباني.

والصوم هو الإمساك عن الأكل والشّرب والجماع وسائر المفطرات يوما كاملا بنيّة الصّيام من طلوع الفجر الصّادق إلى غروب الشّمس.

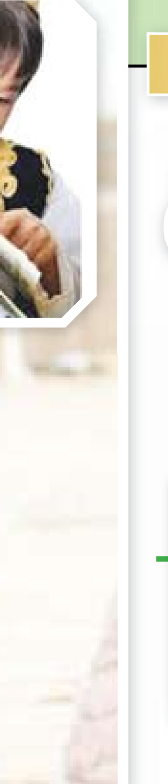
وعن سهل بن سعد- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ في الجنّة بابا يقال له الرّيّان، يدخل منه الصّائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصّائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق، فلم يدخل منه أحد» متفق عليه.

وقال جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما-: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب، والمآثم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم صيامك وفطرك سواء».

فالصائم موعود بالجنة ومبشّر بها، والصوم طهارة للنفس يورث الخشية، ويثمر المراقبة من الله عز وجل، كما أن فيه ناحية صحيّة؛ فالمعدة بيت الداء والجوع رأس الدواء.

وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتّى نقول لا يفطر، ويفطر حتّى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قطّ إلّا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان» متفق عليه.







دور الأهل في مقابلة احتياجات النمو

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

أولا: دور الآباء والمربين في مقابلة احتياجات النمو الجسمي

- فهم المرحلة وما يحدث بها من تغييرات، مع معرفة نسبة التغير الذي يحدث.
- توضيح تغيرات المرحلة للمراهق بما يتناسب مع سنه.
- التدرج في تعليمه المهارة الحركية والحرص على رفع مستوى لياقته البدنية.
- عدم وضع المراهق في مجموعات غير متكافئة من حيث القوة ومستوى المهارة.
- عدم السخرية من نموه الجسمي، واختيار اللبس المناسب.
- التوجيه في كيفية ممارسة العادات اليومية مثل شغل وقت الفراغ أو العمل والدراسة.
- عدم دفع الشباب إلى فعل ما هو أكبر من طاقته وقدرته.
- تعليمه العادات الحركية السليمة مثل استقامة الظهر، والجلوس السليم على مكتب الدراسة، وكذلك الطريقة الصحيحة لحمل الحقيبة الدراسية.
- تعليمه وسائل الوقاية من الأمراض بأنواعها.
- تنمية الثقافة الدينية لديه.

متى يحتاج المراهق إلى استشارة الطبيب؟

فيما يتعلق بالفتى المراهق يفضل مراجعة الطبيب إذا:

- ظهر حب الشباب لديه بكثرة.
- تغير حجم الثدي، أو ظهرت إفرازات غير طبيعية من الثدي.
- تأخرت الزيادة في طول القامة.
- ظهرت آلام في منطقة أسفل العانة دون سبب أو مرض.
- تحدّب الظهر أو انحنى دون سبب مثل الإصابة أو غيرها.
- الاحتلام المبكر قبل سن ١١ سنة أو تأخره إلى أكثر من سن ١٥ سنة.

وفيما يتعلق بالفتاة المراهقة يفضل مراجعة الطبيبة إذا:

- ازدادت كمية الشعر في الجسم، ولاسيما الوجه.
- نزلت كمية كبيرة من الدم لمدة تزيد على ٥ أيام.
- تأخرت الدورة الشهرية (الحيض) دون سبب.
- ظهرت آلام وتقلصات حادة في المنطقة أسفل البطن أثناء الدورة أو بعدها.
- ظهر حَبّ الشباب بكثرة.
- تأخرت زيادة طول القامة.
- الحيض مبكراً قبل سن ١٠ سنوات، أو تأخره إلى سن ١٤ سنة.

ثانيا: دور الآباء والمربين في مقابلة احتياجات النمو العقلي:

- معرفة نوع الذكاء وملاحظته عن طريق الاختبارات المختلفة أو الملاحظة السلوكية.
- التخطيط والتوجيه المهني المبكر للمراهق «اكتشاف المواهب وتنميتها والميول العلمية والأكاديمية».
- لا يطالب أن يعمل أكثر مما تسمح به قدراته وإمكاناته والتركيز على تنمية قدراته.
- عدم دفعه ليتفوق على قدراته وإمكاناته ليكون مثل غيره من إخوته أو أقرانه.
- بناء دوافع تحفيزية ليتقدم خطوة إلى الأمام مقارنة مع موقعه الحالي فقط بعيدا عن أجواء المنافسات والمقارنات مع غيره.
- العمل معه من حيث مستوى خبرته ومستوى تدريسه والرقي به حتى الكفاية والكفاءة.
- تجميع المراهقين في مجموعات شبه متكافئة ومتوازنة في القدرات الفكرية والثقافية والذكاء.
- عدم اتهامه بالغباء أو الانتقاص من قدراته أو نعته بالسوء والألفاظ المشينة، بل



تشجيعه والنهوض به.

ثالثا: دور الآباء والمربين في مقابلة احتياجات النمو اللغوي:

● عدم تكذيب المراهق إلا عند التأكد من ذلك، بشرط عدم مس ذاته أو تجريحها.

● التدريب على الكلام والإلقاء بصوت مسموع في سن مبكرة.

● عدم الاستهزاء به عند التأتأة، أو التردد أثناء الكلام.

● عدم المقاطعة السريعة أثناء حديثه.

● الاستماع والإنصات له أكثر من التكلم «تذكر: أن الله قد أعطانا أذنين لننصت وفما واحدا بخاصية القدرة على إغلاقه». «أن أبناءنا يكبرون بإنصاتنا لا بكلامنا».

● عدم تصيد الأخطاء اللفظية، بل تشجيعه على الكلمات السليمة والمحببة.

● التحدث أمام المراهق بالكلمات والعبارات الطيبة حتى يعتاد عليها.

● الحديث بصوت عادي وهادئ والبعد عن الصخب والصراخ والعصبية.

رابعا: دور الآباء والمربين في مقابلة احتياجات النمو النفسي:

● عدم ترديد الجانب السلبي من سلوكه كثيراً حتى لا يصدقه فيتقمصه.

● منح المراهق فرصا للتعبير عن النفس. «كتابي ومنهجي: مهارات الحياة الوجدانية يعد منهجا للتدريب على اكتساب مهارات الحديث والتعبير عن النفس بمختلف مكوناتها الروحية والوجدانية والمادية».

● اهدأ -أولا- قبل أن تبدأ حوارا معه، ولا تتحدث أو تنصح أثناء حالة الغضب أو أي انفعال شديد.

● توظيف الإيجابيات التي يتمتع بها المراهق وإبرازها.

● عدم الاستهزاء بالمظهر الخارجي للمراهق.

● المواظبة على المصارحة وحسن الاستماع.

● تغيير المكان وشكل الغرفة عند ظهور حالة الحزن الذي قد يتطور إلى اكتئاب أو توتر عال.

● الصبر وتفهم انقلابات المزاج لدى المراهق؛ لأن حالته النفسية تتغير بسرعة.

● إشعار المراهق بالأمن والاطمئنان والعمل على إشباع هذه الحاجة المهمة، التي إذا افتقدها المراهق اختل توازنه، وظهرت عليه علامات مثل الانطوائية الشديدة، أو فقدان الشهية، أو العدوانية، أو بعض العادات السلبية «قضم الأظافر أو مص الأصابع أو ضرب الأسنان والشد عليها أثناء النوم... فضلا عن العنف اللفظي المبالغ فيه».

● العدل في المعاملة بين الإخوة والأخوات، أو بين التلاميذ أو الطلبة.. إلخ.

● إبراز مشاعر الحب والتعبير عنها بجميع الوسائل.

● القدوة الحسنة في العلاقات مع المراهق لنيل إعجابه.

● توفير الحاجات والخدمات الأساسية.

خامسا: دور الآباء والمربين في مقابلة احتياجات النمو الاجتماعي

● مساعدة المراهق في تحديد الصحبة الصالحة واختيارها.

● عدم رفض أصدقائه أو اتهامهم، بل رفض سلوكهم وتصرفاتهم.

● البعد عن الاتهام الشخصي أو مس الذات.

● تعليمه المهارات الاجتماعية وأسلوب الاتصال الفعال.

● إتاحة الفرص للمراهق لممارسة المسؤوليات الاجتماعية لمساعدته على الاندماج في المجتمع.

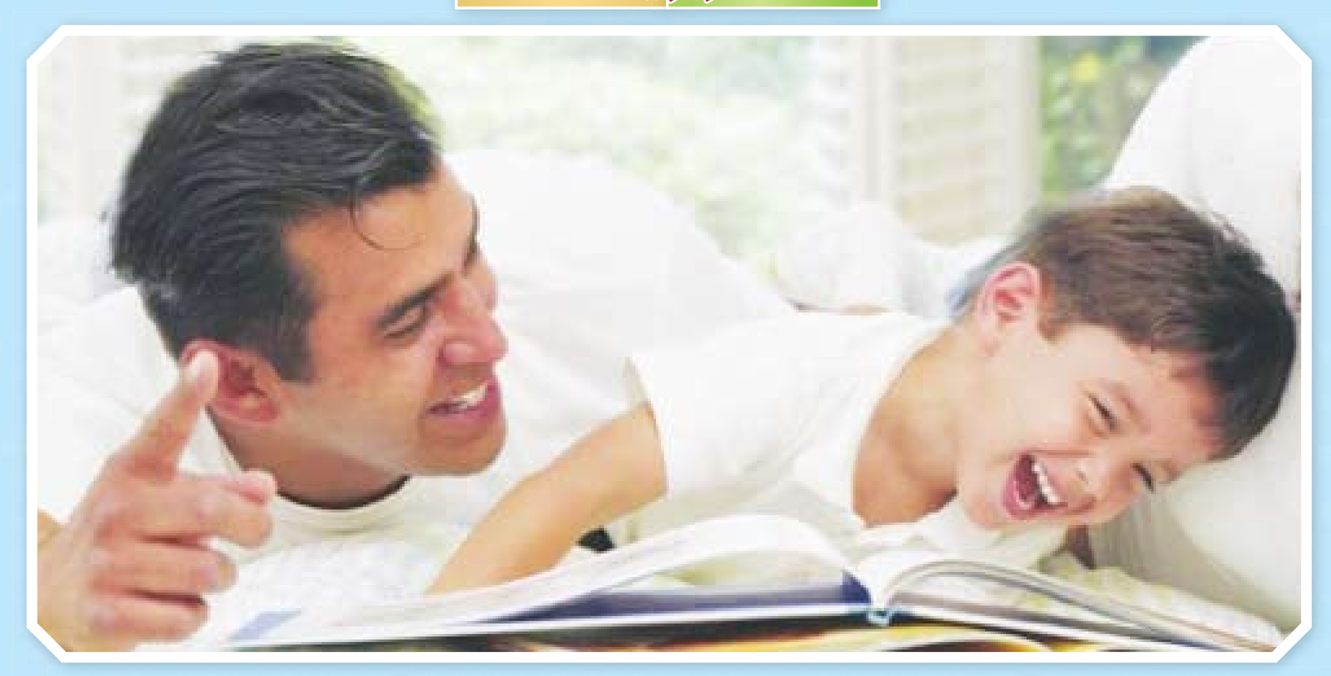
● تعليمه مهنة أو مهارة تعطيه الفرصة للبروز أمام المجتمع، وكذلك للاستقلالية والكفاية.

● احترام رغبة المراهق في التحرر والاستقلال من دون إهماله، مع مراعاة توجيهه بشكل غير مباشر، وعدم إشعاره بفرض الإرادة عليه .

مرحلة المراهقة مرحلة ممتعة لأبنائنا وبناتنا، فلنجعلها متعة في حياتنا ومصدرا لسعادتنا، وهذا يتحقق بتحقيق الحاجات التالية لهم: الأمن، المعرفة، التقدير، الترفيه، النجاح والتفوق، الحرية، الانتماء، الضبط والتوجيه. شعاري دوما في التعامل مع الأبناء: (بالحوار نتفادى الصراع، وبالصداقة نبني العلاقة، وبالحب نصنع المعجزات).

افهموني!

المراهق يحتاج إلى من يتفهم حالته النفسية، ويراعي احتياجات نموه، ولذا فهو بحاجة إلى أب صديق ناضج، يجيب عن تساؤلاته بتفهم وتعقل.. صديق ينصت إليه حتى النهاية دون مقاطعة أو سخرية أو تشكيك.



تربية الأحباب.. بجميل الألقاب (١-٢)

سحر شعير

لا يزال المربي الفعّال يبحث عن كل ما يساعده، في أداء مهمته السامية على أحسن الوجوه، مهمة بناء النفوس وتهيئتها للترقي والصعود في معارج الفضيلة والأخلاق.

ومن أول ما يعرض للمربي في مسيرته اختيار الاسم الحسن لولده، وقد أمر الله تعالى بإحسان تسمية الولد، وجعل ذلك من الحق الواجب له على والده، قال ﷺ: «إن من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه، وأن يحسن أدبه» رواه البزار:ج:٨، ص:٤٧- وأخرجه الهيثميّ في مجمع الزوائد.

وذلك لأن الاسم يعد واجهة لصاحبه، ويتبع ذلك اللقب الذي يخلعه الوالدان على الأبناء، فإن تلقيب الولد من شأنه أن يشعره بالتقدير، والثقة، كما أنه يدفعه إلى المعالي، فإذا كان اللقب حسناً، أثار المعاني الخيرة في نفس حامله كلما دعاه داع؛ فتطيع جوارحه آثار تلك المعاني حتى تصبح خُلقاً له.

ولقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم بعض أنبيائه بألقابهم الإيجابية، على سبيل المدح والتشريف لهم، مثال ذلك: وصف الله تعالى لسيدنا عيسى عليه السلام بـ«المسيح»، قال عزّ وجلّ: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(آل عمران:٤٥- ٤٦).

فالمسيحُ لقب من الألقاب المشرفة، وأصله «مشيحا» بالعبرانية وتعني: المبارك، كما ورد على لسان المسيح في سورة مريم: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾(مريم: ٣١)، وقيل في تفسيرها: أنه سمّيَ مسيحاً لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا بريء منها.

أو لأنه كان يمسح الأرض بالسياحة لا يستوطن مكاناً، وقيل: لأنّ جبريل مسحه بجناحيه وقت الولادة ليكون عَـوْذَةً من الشيطان الرجيم. (الكشاف-الزمخشري:١:٣٩٠)، (روح المعاني للألوسي:٣:١٦١).

وكذلك يطلق اللقب الحسن إذا أُريد به تشريف المخاطب أو تحفيزه لمزيد من العمل والإبداع، كما كان يفعل نبينا الكريم ﷺ مع صحابته الكرام؛ فيختار لهم ألقاباً إيجابية تنطق بالصدق وتوحي بالخير، فأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لقبه النبي ﷺ بلقب (أمين الأمة)، فعندما أراد أن يرسله مع وفد نجران ليعلمهم السنة والإسلام قال: «قم يا أبا عبيدة، وأخذ بيده وقال: هذا أمين هذه الأمة»، رواه البخاري:٣/١٣٦٩.

ولقّب خالد بن الوليد رضي الله عنه بـ(سيف الله المسلول)، قال: «لا تؤذوا خالد فإنه سيف من

سيوف الله صبّه الله على الكفار»- راجع صحيح ابن حبّان:١٥/٥٦٥

ولا ننس اللقب الخالد الذي لُقب به البطل المجاهد يوسف بن أيوب، فقد لقبه عمه «أسد الدين شيركوه» بـ«صلاح الدين» وهو بعد طفل صغير، فكان من أمره أن حقق الله تعالى على يديه ما تمناه عمه في هذا اللقب، فأصلح الله به الدين، وجعل تحرير القدس من أيدي الصليبيّين على يديه، وشاع لقبه حتى أصبح يعرف به أكثر من اسمه، فالكل يعرفه بالبطل المجاهد «صلاح الدين الأيوبي».

ولكن أحياناً.. يفرّط الأحباب في منح جميل الألقاب..! فمع تزايد ضغوط الحياة على الآباء والأمهات من جهة، وجهل كثير منهم بأصول التربية الصحيحة وبحقوق الأبناء على آبائهم، من جهة أخرى؛ قد تضيق أنفسهم عن استيعاب الأطفال والصبر عليهم إذا أخطؤوا؛ فتجري على ألسنتهم الشتائم والعبارات الجارحة، وقد يصيرونها ألقاباً ينادي أحدهم ولده بها، بل قد يروْنها من ضرورات التأديب، لأن الولد لا يطيع والديه إلا إذا وجهت إليه الشتائم..!!

وقد نهانا الله تعالى عن التنابز بالألقاب، وسماه في كتابه العزيز فسوقا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(الحجرات:١١)، ومعنى النبز: لقب السوء، وهو الاسم الذي يسوء الإنسان سماعه، وتنابزوا بالألقاب أي:لقّب بعضهم بعضاً بأسماء سيئة، أو نادوا بعضهم بتلك الأسماء المكروهة.(تفسير القرطبي، ج١٦/٣٢٩ ابن كثير:ج:٤/٢١٣). ولخطورة الألقاب السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع، كان هذا النداء الإلهي، ومعناه: لا يسمينّ أحدكم غيره بلقب سوء أو يناديه باسم يكرهه.

وتتعدد صور التنابز بالألقاب، فمنها: تعيير التائب بسيئات قد تاب عنها، ويدخل في ذلك تعيير الطفل بأخطائه القديمة.

ومنها: أن تقول لأخيك أو ولدك: يا كلب يا حمار يا خنزير، أو تسميه بالأعمال السيئة، مثل: يا راسب، يا سارق، يا كاذب.

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة:

لنتعرف على تأثير الألقاب السلبية على شخصية الولد وبنائه النفسي.

تأديب الأولاد :
المهمة يسيرة والنتائج غزيرة

حسان شمسي باشا

لا يمكن أن يصير ابننا مؤدباً إلاّ إذا كنّا نحن متأدبين مع جيراننا وضيوفنا، وأقربائنا، ومع الناس في الطريق وفي كلّ مكان. فلنمارس نحن هذه الآداب، إن كنّا نريد لهم أن ينشؤوا عليها.

سيكون طفلنا مؤدباً مع الناس، حينما يرى أحدنا يقوم من مكانه في الحافلة ليجلس فيه أحد المسنين، أو حينما يجدنا نصدق في حديثنا، ولا نغتاب أحداً أو نطعن فيه بعد ترحاب، ونغفر للآخرين زلاّتهم وأخطاءهم، ونحسن معاملة كلّ الناس بغضّ النظر عن جنسه أو دينه أو سنّه.

ولنحرص على اختيار الرفاق الصالحين لأبنائنا، ولا نكثر عليهم من النصح كي لا يملّوا، وقد يكون في قليل الكلام، أو نظرة أو إشارة، ما هو أكثر تأثيراً من محاضرة طويلة.

علّم أبناءك استعمال الكلمات اللطيفة، كقوله لزميله: «من فضلك، جزاك الله عني خيراً، آسف، أشكرك، اسمح لي»، فإنّها ذات تأثير عظيم في التحابب والسماح عن الهفوات.

وكما يقول ابن المبارك رحمه الله: «إننا إلى قليل من الأدب أحوج منّا إلى كثير من العلم».

- عوّد ابنك، ولاسيما البنات، عدم رواية كلّ شيء رأوه أو سمعوه أو فعلوه، إلاّ إذا كان متعلّقاً بهم، أو طُلب منهم ذلك.
- عوّدهم ألاّ يأخذوا شيئاً من بيوت الآخرين حتى ولو كان بسيطاً.
- وألاّ يفتح أيّ مغلق، سواء كان باباً أم ثلاجة أم كتاباً أم دفتراً، مهما جلس في المكان، إلاّ إذا أذن له بذلك.
- وإن كان يوجد كبير أن يفسح له في المجلس، ولا يجادل، ولا يرفع عليه صوتاً.
- عوّد ابنك ألاّ يتفاخر على أقرانه بملابسه وأدواته، علّمه مغزى حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».
- فلا يقاطع متحدّثاً ولا يسخر من أحد.
- ولا يرفع صوته على من أمامه، ولاسيما الأكبر منه.
- ويعتذر عن الخطأ بسرعة.
- ولا يمدّ قدمه أمام أبويه.
- ولا يتكئ ولا ينام أمام والديه أو أمام الضيوف.
- ولا يتجشأ أمام أحد متعمداً.
- ويضع يده على فمه عند العطس أو التثاؤب.
- ويعلّق ملابسه عندما يخلعها ولا يرمي بها في أيّ مكان.
- ويستأذن أخاه أو أخته قبل فتح دولابهما.
- يحترم المواعيد.

يسمح للأبناء باستعمال الهاتف بضوابط كالتالي:

- لا يعطى الابن أو البنت رقم البيت لأحد إلاّ بعد التعرُّف الجيّد عليه، وإخبار الأبوين بذلك.
- يستعمل الهاتف بإذن من الوالدين.
- أن لا تزيد المكالمة عن خمس دقائق لأيّ عمر كان.
- أنْ لا تتكرر المكالمات في اليوم الواحد أكثر من مرتين بأقصى حد.

ولتعلم الأمّ التي تطيل المكالمات الهاتفية أنّها تعلّم صغارها العبث وإضاعة الوقت.

علّم ابنك احترام العلماء وتوقيرهم، واللطف في معاشرتهم، والمسارعة في خدمتهم؛ وذلك لأنّ «العلماء ورثة الأنبياء».

قال يحيى بن معاذ: «العلماء أرحم بأمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم من آبائهم وأمهاتهم. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأنّ آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا، وهم يحفظونهم من نار الآخرة».

وأخيراً يجب التنويه بأن في الهدي النبوي ما يرشدنا إلى جملة الآداب في شتى الميادين، ابتداءً من آداب قضاء الحاجة، وانتهاء بآداب التعامل مع الحاكم.



الفيصل كثف ضغوطه على كيري لانتزاع موقف دولي لإنهاء حقبة الأسد

تعثر «جنيف٢» يعمق المأساة السورية

الفرقان ـ القاهرة : مصطفى الشرقاوي

لا يبدو أن أزمة الشعب السوري المشتعلة منذ ثلاث سنوات تقريبًا في طريقها للحل، أو على الأقل الوصول لتسوية توقف عدد ضحايا إجرام النظام الأسدي عند ١٠٠ ألف قتيل وأكثر من مليون جريح وخمسة ملايين مشرد و٥٠٠٠ مواطن يغادرون البلاد يوميًا هربًا من جحيم عصابات الأسد وشبيحته وميليشياته وأنصاره مثل الحرس الثوري الإيراني وميليشيات المالكي ونصر الله.

فمؤتمر «جنيف٢» الذي يعول عليه الكثيرون لإخراج البلاد من أزمتها لا يبدو أنه سيعقد هذا الشهر أو الشهر القادم بسبب العراقيل التي تواجهه بدءًا من مطالبة المعارضة السورية بضرورة أن تسفر المؤتمرات عن تنحي الأسد وتشكيل حكومة انتقالية تعد البلاد لصياغة دستور وإجراء انتخابات عامة، وهو الأمر الذي يرفضه النظام رفضاً باتاً بالتأكيد أن «جنيف٢» لن تناقش تنحي الأسد من الأساس بل ويريد المسؤولون السوريون من التشدد بالقول أن الأسد سيترشح في انتخابات الرئاسة في ٢٠١٤م بما دفع أحمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري إلى الرد على المسؤولين بالتأكيد أن المعارضة لن تحضر المؤتمر طالما أن تنحي الأسد ليس مدرجًا على جدول الأعمال.

مشكلات وتعقيدات

وقد أكد نائب وزير الخارجية الروسي (ميخائيل بوجدانوف) على صعوبة عقد مؤتمر «جنيف٢» في موعده مرجحًا إمكانية التئام شمل المعارضة والنظام في المؤتمر المرجح الدعوة إليه في ديسمبر القادم على أقل تقدير، وهو موقف يكشف كيف تباعدت الشقة بين النظام والمعارضة، وكيف أن إصرار المعارضة على تنحي الأسد قد يحبط فكرة المؤتمر في مهده ولا سيما أن هذا الخيار يبدو الوحيد أمام قوى إقليمية معتبرة في المنطقة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية التي شددت على أنه لا مستقبل سياسي للأسد في سورية، وأن المجتمع الدولي لا يجب أن



- تمسك المعارضة بتنحي الأسد والدعم الروسي الإيراني لاستمراره يضع جهود التسوية السياسية على المحك

- التفرد الأمريكي الإيراني يطلق رصاصة الرحمة على إيجاد تسوية للأزمة السورية

يقبل أن يكون له هذا الدور بعد كل المجازر التي ارتكبها نظامه في حق شعبه، وهو الأمر الذي شاطره إياه أمير قطر الذي أكد دعم بلاده لثورة الشعب السوري مؤكدًا في إشارة غير مباشرة لضرورة تنحي الأسد وإلزام جميع الأطراف باستحقاقات، منتقدًا الصمت الدولي المطبق تجاه مأساة السوريين.

ويبدو أن تمسك المملكة العربية السعودية وقطر بضرورة رحيل الأسد قد أزعج بشدة النظام السوري وحليفه الروسي لدرجة دفعت نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إلى التأكيد أن رحيل الأسد ليس مطروحًا على طاولة «جنيف٢» بل وأن النظام السوري لن يتنحى استجابة لرغبة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل وهو الموقف الذي أيده وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الذي أكد أن تنحي الأسد أمر يحدده الشعب السوري مشددًا على أن أهمية مشاركة إيران في «جنيف٢» بوصفها إحدى القوى المؤثرة في المشهد السوري وهو أمر لازالت قوى فاعلة داخل المعارضة السورية ترفضها رفضاً تاماً بما أثار استغراب (لافروف) بشدة الذي لم يخف غضبه من المواقف المتشددة لرئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد الجربا.

أزمة دبلوماسية

ولا يبدو أن تنحي الأسد قد أشعل الغضب فقط بين الفرقاء بل أنه أثار أزمة دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وهو ما اعترف به وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذي ألمح لوجود أزمة بين بلاده والمملكة على خلفية الموقف من المعضلة السورية.

غير أن المسؤول الأمريكي عاد وأكد أن الخلافات مع السعودية بخصوص سوريا تدور حول التكتيكات وليس الاستراتيجيات مشيرًا إلى استغرابه لاعتقاد الأسد بإمكانية قبول المعارضة السورية لاستمراره في السلطة بأي شكل من الأشكال.

تراخ أمريكي

المتتبع للموقف الأمريكي حيال الأزمة السورية يشعر بتراخي واشنطن في حصار الأسد وعدم تبني موقف قوي لإجباره على التنحي بل على العكس تمامًا فهناك قبول بين شخصيات نافذة في إدارة أوباما لإمكانية استمرار الأسد في السلطة ولاسيما أنه أقدم على خطوات جيدة لتحقيق أمن إسرائيل منها تسليمه لترسانته من الأسلحة الكيمائية وعدم ممانعته في اتخاذ خطوة مماثلة فيما يتعلق بتصفية ترسانته من الصواريخ طويلة المدى، وهي الصواريخ التي حرص الأسد طوال أربعين عامًا على تجميعها خصمًا من رفاهية الشعب السوري استعدادًا لمعركة طويلة مع إسرائيل إذ أنه بتسليم هذه الترسانة طوعًا بشكل أثار إعجاب واشنطن وتل أبيب التي صارت الورقة الوحيدة في يد الأسد للبقاء في السلطة.

فالنظام الذي رفع شعارات الممانعة والمقاومة لمدة أربعين عامًا لم يعد يجد هو وحلفاؤه أي غضاضة في الرهان على طوق النجاة الإسرائيلي لضمان بقائه في السلطة انطلاقًا من أن ترسانة الأسلحة الكيمائية وملف الصواريخ بعيدة المدى كانت تشكل محطة توتر بين تل أبيب ودمشق، ولكن إذا تخلص الأسد من الملفين المزعجين وقدم إشارات على حسن النية التي ظهرت مؤخرًا في ترك الطائرات الإسرائيلية تعيث في الأجواء السورية دون أي مشكلات فيمكن لنظامه أن يظل في السلطة ولاسيما أن المواقف الإقليمية والدولية حيال استمراره في السلطة لا تبدو مزعجة في ظل استمرار الدعم الروسي الصيني الإيراني العراقي ووجود أنظمة عربية قوية لا ترغب في طي صفحته وهي تطورات منحت نظامه (رئة) لمواجهة الضغوط الدولية.

● خلافات المعارضة السورية أضعفت موقفها وتنازلات الأسد أطالت عمر نظامه

● النظام البعثي يراهن على طوق النجاة الصهيوني وصفقة الكيماوي ستتكرر على مستوى صواريخ بعيدة المدى



حسم المعركة

وعودًا على بدء فلا يمكن الحديث في هذا السياق عن نهاية قريبة للأزمة السورية فلا انفراجة فيما يخص الوصول لتسوية سياسية طبقًا لـ«جنيف٢»، وليس هناك قدرة للجليش السوري الحر على حسم المعركة مع النظام ولا المعارضة السورية نجحت في تسوية الخلافات بينها خصوصًا بين الائتلاف الوطني والجيش الحر من جانب ودولة العراق والشام وجبهة النصرة من جانب آخر، بل أن الخلافات والمعارك بين الطرفين مشتعلة في مناطق عدة فيما لم يستطع الطرفان لجم خلافاتهما حول المشاركة في جنيف دون الحصول على ضمانات بتنحي الأسد، وهو ما ترفضه جميع رعاة المؤتمر بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تبدي حماسًا لهذا الأمر في ظل التنازلات المتتالية التي يقدمها الأسد في وقت لم يكن يحلم أعداؤه بهذا الأمر.

جلسة تشاور

ويتوقع أن تزداد الخلافات بين أقطاب المعارضة السورية خلال الأيام القادمة في ظل الدعوة التي وجهها مساعد وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوجدانوف لكل من النظام والمعارضة لجلسة تشاور في موسكو أو حتى في جنيف للتحضير للمؤتمر سعيًا لتوفير سبل النجاح له وهي دعوة يمكن أن تثير جدلاً بين صفوف المعارضة بين مؤيد ومعارض ولا سيما أن حديث موسكو عن إمكانية حضور رفعت الأسد شقيق الرئيس الراحل حافظ الأسد أو قدري جميل نائب رئيس الوزراء المقال الذي طالب المشاركة في المؤتمر بوصفة أحد أقطاب المعارضة وهو أمر سيرفضه أغلب قوى المعارضة باعتبار أن الأسد وجميل شاركوا في جرائم ضد الشعب السوري سواء خلال ثمانينيات القرن الماضي في حمص وحماة أو خلال الثورة السورية التي خلفت أكثر من ١٠٠ ألف قتيل على الأقل.

ولاشك أن هذه الخلافات حول «جنيف٢» تفرض حالة من الضبابية على الأزمة السورية كما يؤكد السفير ناجي الغطريفي مساعد وزير الخارجية المصري السابق والذي يرى أن فرص عقد مؤتمر «جنيف٢» تبدو معدومة في ظل تباين المواقف بين الطرفين، فالمعارضة تتمسك بضرورة رحيل الأسد بوصفه شرطاً لحضور المؤتمر وتطالب كذلك بضرورة تطبيق مقررات مؤتمر جنيف١ وبضرورة تشكيل حكومة انتقالية لقيادة البلاد خلال الأشهر القليلة القادمة، وهو أمر يفسره كل طرف وفق مصالحه فالنظام يرى أن تشكيل حكومة انتقالية تؤدي فيها المعارضة دورًا مهمًا لا يعني رحيل الأسد، وهو الأمر الذي يصعب من محاولة الوصول لتسوية كهذه المعضلة ولاسيما أن الموقف الدولي يشهد انقسامًا غير مسبوق بين قوى رافضة لأي دور للأسد مثل السعودية وتركيا وبين دول داعمة للنظام مثل روسيا وإيران وبين دول ذات موقف غائمة مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

● تواطؤ واشنطن مع جرائم العصابة البعثية يشعل التوتر مع الرياض

ونبه إلى ضرورة طرح أحد القوى الإقليمية مبادرة للخروج من هذه المعضلة ولاسيما أن استمرار هذا الصراع يهدد بقاء سوريا كدولة موحدة فالأوضاع تشير إلى أن غالبية السوريين لن تقبل بدور سياسي للأسد، ولن تتعايش مع الأقلية العلوية فيما يحاول الأكراد الاستفادة مما يحدث للاعتراف بحقوق تاريخية لهم في سوريا قد تنتقص من الهوية العربية للبلاد.

وطالب الغطريفي الدول العربية ومنها

مصر والسعودية بضرورة بحث عن تسوية تخرج سوريا من أزمتها ولاسيما أن استمرار السجال بين المعارضة والنظام والمعارك بين الجيش النظامي والحر سيحول سوريا لدولة أشلاء لن يستطيع أحد لملمتها.

غضب خليجي

من البديهي التأكيد أن الظروف الاستثنائية التي تمر بها الدول العربية ومنها مصر وتركيز دول الخليج العربي على تنامي الدور الإيراني في دول الجوار وسعي إيران للتحول إلى قوى عظمى إقليمية قد شتت هذه الدول وجعلها لا تركز على إيجاد تسوية للأزمة السورية ولا سيما أن بلدان الخليج وهي أكبر بلدان العالم العربي قوة دخلت في سجال مع الولايات المتحدة حول التمدد الإيراني ورفض واشنطن للجم تصاعد النفوذ الإيراني في سوريا ومشاركة الحرس الثوري وفي ذبح السوريين وهو الأمر الذي اعترف به وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لدى زيارته لبولندا وهي خلافات كما يرى الدكتور طارق فهمي أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة ستزيد من عمق الأزمة السورية بل ستفتح الباب على مصراعيه لتمسك كل دولة بموقفها من الصراع السوري مما سيحول الشعب السوري للمتضرر الأكبر من تدويل أزمته وتحول بلاده إلى مسرح للصراع الدولي.

ويرى فهمي أن النظام السوري قد نجح في توظيف عدد من التنازلات لتعزيز موقفه دوليًا وتخفيف حدة الضغوط لتنحي الأسد غير أن هذا الأمر لا يحسم الصراع، فالجيش الحر وفصائل المعارضة مازالت تكتسب أرضية أن يومية وتحقق نتائج جيدة على الأرض وإن كانت غير حاسمة إلا أنها تبقى هذه الفصائل تبقى لاعبًا أساسيًا في الساحة.

وطالب فهمي قوى المعارضة السورية بضرورة توحيد مواقفها سواء أكانت إسلامية أم علمانية ولاسيما أن الأسد قد استفاد من خلافات المعارضة والمعارك التي دارت بين الجيش الحر وجبهة النصر ودولة العراق والشام الإسلامية لافتًا إلى ضرورة طي هذه الخلافات إذا كانت هذه القوى راغبة في طي صفحة الأسد وإنهاء مأساة الشعب السوري.

أوضاع تحت المجهر!

رصاصات طائشة!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

نواب مجلسنا يبدو وكأنهم سيجبروننا لأن نقف مع الحكومة ضدهم؛ بسبب الهجمة العشوائية التي بدأت بوادرها بتهديدات استجوابية (بلعناها) وقلنا: طبيعية، لابد منها لبث الرعب في قلوب الوزراء الخاملين؛ ليصحصحوا مع المجتمع، لكن سرعان ما ترجمت إلى استجواب رسمي مقدم من النائب رياض العدساني لرئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك، عبر محورين هما: الإسكان والفساد، وبعده بأسبوع لحقه النائب د. حسين قويعان المطيري باستجواب جديد لوزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الصحة الشيخ محمد العبدالله، حول الإخلال بالمشاريع الحيوية للوزارة، منها: مناقصة إلغاء المستشفيات الأربعة، والفساد المالي والإداري، والإهمال.

واستجواب آخر قادم لكن لم يدون بعد نذكركم به جاهز بـ(مطبخ) النائب خليل عبدالله هذا إن لم يقدم لوزير الدولة لشؤون مجلس الأمة وزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية د.رولا دشتي..

ومجلس الأمة لم يسخن بعد ليجلس مع الحكومة أو الحكومة تأخذ نفساً لتتعرف على النواب!

لم ولن نقف يوما مع حكومة الشيخ جابر المبارك، التي لم يرتق تشكيلها لطموح الشعب ونواب الأمة؛ بل سبق وأن انتقدناها منذ اليوم الأول لتشكيلها وأطلقنا عليها حكومة شيوخ..!

نقول ذلك حتى لايعتقد بعضهم بأننا نجامل أو نطبل لهذا أو ذاك!

نحمد الله بأننا أحرار في مواقفنا لا تحركنا أجندات ولا تيارات ولا مليشيات شيوخ أو (دواوين) عوائل أو قبائل نتردد عليها لنكسب ودها أو تعاطفها أو نفكر يوما بمجاملة طرف لقضاء حاجة أو بلوغ غاية!

الاستجوابان النيابيان المقدمان الآن للحكومة صباحا قبل أن تغسل الأخيرة وجهها جريمة في حق الوطن؛ كونهما متسرعان مجنونان، هدفهما فرد العضلات لا أكثر، حتى وإن كانت صادقة في محاورهما، كاشفة عن عفونة سياسية ورائحة نتنة، تخرج من هنا أو هناك؛ نظرا لكون النواب لم يعطوا أعضاء الحكومة الفرصة للعمل الذي يفترض أن يكون –على أقل تقدير– أشهراً قادمة، ومن ثم نرى مدى جدية كل وزير أو نائب أثناء عمله، ونعرف هل هو جاد أم (لعاب)!

ما يحدث هو تخريب للعلاقة بين السلطتين، وبحث عن تأزيم جديد؛ ليثبت نوابنا بأنهم نواب معارضة شرسين، لا لينين مطواعين كحال المجلس المبطل الانبطاحي الأخير وهنا يكمن المرض!

على الطاير

– رغم امتعاضنا من سيل الاستجوابات القادمة والمتوقعة، إلا أن المنطق السياسي والعقلاني يقول: بأنه إذا ما أصر العدساني على استجوابه لابد أن يصعد المبارك للمنصة ليواجه حق النائب الدستوري، بعيدا عن الهروب للخلف لإشغال البلد أو طلب جلسة سرية، وكذلك الحال مع استجواب قويعان للعبدالله، هذا إذا كانت الحكومة تريدنا أن نكمل تعاطفنا معها بالمنطق لا نقلب عليها باتجاه رصاصات النواب الطائشة لنطيش من الغيض معها!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع.. بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

المسجد الأقصى
بين الهدم والتقسيم

د. عيسى القدومي

المشروع اليهودي الهادف لهدم المسجد الأقصى وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه، ليس بخاف على أحد، وطالما عقدت له المؤتمرات العلنية من قِبل الجماعات اليهودية المتحالفة مع المؤسسات الرسمية اليهودية والمتناسقة مع أيدلوجياتها في تهويد المسجد الأقصى والقدس بأكملها.
وازدادت جرأة تلك الجماعات المتطرفة بعدما وفرت لها سلطات الاحتلال الحماية والرعاية، في ممارسة طقوسها في ساحات المسجد الأقصى المبارك، ضمن خطة التمهيد لتقسيمه كما، آل الحال في المسجد الإبراهيمي، ليكون لليهود موطئ في المسجد الأقصى ومرافقه.

فأضحت الاقتحامات اليومية والممارسات التلمودية أمراً واقعاً في ساحات المسجد الأقصى، وأعطت التصريحات الرسمية من قادة اليهود كوزير الداخلية وسلطة بلدية القدس وأعضاء البرلمان الضوء الأخضر للجماعات العاملة على هدم المسجد الأقصى الإذن لتحويل البرامج من واقع التنضير إلى التفعيل، مستغلين الفرصة الذهبية التي وفرها الصمت العربي والإسلامي والدولي التام.

لقد كنا في السابق نهزأ من بيانات الشجب والاستنكار بعد كل اعتداء على المسجد الأقصى، أما الآن فعدنا نقول: أين بيانات الشجب؟ وأين الاستنكار لممارسات اليهود في المسجد الأقصى؟!

وتقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً لم يُعد كلاماً يُقال بل تصريحات جلية، وممارسات فعلية، لتتحدد مساحات لكل من المسلمين واليهود، وهذا تمهيد لجعل المسجد هيكلا ومعبدا خالصا لليهود.

وتمهيداً للمشروع الأكبر في تقسيم المسجد الأقصى، وضمن خطة تهويد القدس خطوة بخطوة، أوعز رئيس وزراء الاحتلال (بنيامين نتنياهو) بالعمل فورا لإقامة (الهيكل التوراتي) على حساب الأراضي الفلسطينية التي لا تبعد سوى أمتار عن جنوب الأقصى، لينضم إلى مشروع التهويد والاستيطان لبلدة سلوان والبؤرة الاستيطانية المسماة (مركز الزوار) أو (مدينة داود) حيث الحفريات والأنفاق التي تتصل بمحيط المسجد الأقصى وأسفله.

ويهدف هذا المشروع إلى التعجيل في نزع الهوية والسيادة الإسلامية عن المسجد الأقصى وشرقي القدس، بل ونزع كامل صلاحيات دائرة الأوقاف الإسلامية في كامل مساحة المسجد الأقصى وتبديلها بمفوض خاص من قبل سلطات الاحتلال، ليصبح المسجد الأقصى بموجبها تابعا لوزارة الأديان الصهيونية.

فساسة اليهود وجماعتهم المتطرفة يعملون ويشرعون تقاسم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، بل خطوا المقترحات التي ستكون أمراً واقعاً؛ حيث تنص على أن الجامع القبلي المسقوف هو فقط المسجد الأقصى، وفيه فقط تؤدى صلوات المسلمين، أما كامل مساحة صحن قبة الصخرة والجهة الشرقية منه فهو مقدس يهودي خالص بزعمهم!!

وهذا يعطي الحق لليهود بدخول المسجد الأقصى من جميع الأبواب وفي كل الأوقات، وفي أماكن واسعة منه الذي هو كل ما دار عليه السور، وليس فقط قبة الصخرة والمسجد القبلي (المصلى الجامع) - كما يشيع اليهود.

وتمهيداً لذلك الإقرار صرحت وسائل الإعلام الصهيوني قبل أيام بالمقترح الذي سيعرضه نائب الوزير الصهيوني خلال جلسة علانية خاصة، تعقدها لجنة الأمن الداخلي في البرلمان الصهيوني، قانون تقسيم الأقصى لهذا الغرض. وهذا جعل المسجد الأقصى بين مشروعي التقسيم والهدم، وقادة الاحتلال



قـدمـوا مـشـروع التقسيم على المشاريع والسيناريوهات الأخرى، والهادفة إلى التهويد الشامل للمسجد الأقصى لمقاصد أهمها:

- التقسيم أقل ضرراً على الكيان المحتل من السيناريوهات الأخرى، والمرحلة تستلزم التدرج خشية من ردود أفعال فلسطينية داخلية قد تعطل مشاريع اليهود المستقبلية.
- مشروع التقسيم تناغم مع مخططات الجماعات اليهودية الرامية لهدم المسجد الأقصى، وتأكيد بأن الحكومة المحتلة تعمل على التهويد لكن بسياسات قد تخالف الاندفاع عند الكثير من الجماعات والحركات المتطرفة التي لا تحسب حساب العواقب.
- والتقسيم يحقق هدف التعجيل بنزع الهوية والسيادة الإسلامية عن المسجد الأقصى وشرقي القدس، بل ونزع كامل صلاحيات دائرة الأوقاف الإسلامية في كامل مساحة المسجد الأقصى وتبديلها بمفوض خاص من قبل سلطات الاحتلال، ليصبح المسجد الأقصى بموجبها تابعا لوزارة الأديان الصهيونية.
- وتقسيم المسجد الأقصى استقطاب للداعمين الخارجيين للجماعات اليهودية العاملة من أجل إقامة الهيكل المزعوم، والمدعومة من أحزاب سياسية تحت قبة البرلمان اليهودي التي تؤمن بضرورة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى المبارك.

وهذا لم يأت من فراغ، فهو نتاج جهد لسنوات عديدة نسج خلاله حاخامات اليهود وباحثوهم وسياسيوهم وأعوانهم من المستشرقين الكثير من الأساطير حول الهيكل المزعوم؛ الذي سطروا حوله الكثير من الأكاذيب، واتخذوا منها المسوّغات للكثير من الإجراءات والممارسات الممهدة لهدم المسجد الأقصى؛ ليعيدوا أمجادهم المزعومة في بناء ما أسموه: (هيكل سليمان).

وقد سعت في إشاعة تلك الأساطير المؤسسات اليهودية العاملة من أجل إقامة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، وأحاطتها بمنطلقات عقائدية، ومن نماذج تلك الأساطير: ما نُشر مؤخراً في كتاب مصور يحمل اسماً عبريّاً يعني: (القدس أولا)(١)، تحت شعار: (تطوير السياحة في القدس)، بالتعاون بين (سلطة تطوير القدس)، و(بلدية القدس)، وتحوي صفحاته معالم المخطط القادم بالصور والوثائق والرسومات الهندسية المفصلة لما ستكون عليه البلدة القديمة والمسجد الأقصى بعد إقامة المنشآت الجديدة المزمع تشييدها داخل أسواره وأسوار البلدة القديمة وما جاورها.

وأخطر هذه المخططات المفصلة في الكتاب: إقامة الهيكل المزعوم بين قبة الصخرة والمصلى الجامع في صدر المسجد الأقصى، والهدف من توزيع هذا الكتاب وأمثاله: إيصال رسالة صريحة للزائرين من اليهود وغيرهم من السائحين بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط، فهي -بتزييفهم وتزويرهم- مدينة داود وسليمان، والعرب احتلوها وأنشؤوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم ومنازلهم!

تعيش القدس معاناة حقيقية وتواطؤا دولياً لم يشهد له مثيل، وانشغال الشعوب العربية بالخريف العربي لا مسوغ له

والأمر في مخططات الاحتلال لا تقف عند حد التهويد بأن تتطلع إلى ابتلاع الأرض لتوسع تمكنه فيها، ولكنه يواجه مشكلة العنصر البشري الموجود عليها؛ ولهذا فهو يتبع سياسة من شقين: الأول: تهويد الأرض بشكل مثابر، والشق الثاني: هو تقليل الوجود الإسلامي - الفلسطيني إلى أدنى حد - أي طرد الفلسطينيين وتهجيرهم.

نعم القدس تعيش معاناة حقيقية وتواطؤاً دولياً وعالمياً لم يشهد له مثيل، ومع ذلك مازال بعض الكتاب الذين يحملون أسماء عربية يشككون في أن ممارسات اليهود ستؤدي إلى تهويد القدس، بل وبعضهم يُحسن الظن باليهود وممارساتهم!

لا شك أن السكوت عن تلك الممارسات تحت ذريعة انشغال الشعوب العربية بالخريف العربي، لا مسوغ له، فاليهود يجيدون استغلال الفرص، بل إن هذه التصريحات وتلك الممارسات ما هي إلا جس نبض الأمة، لمعرفة حقيقتها بعد هذه الفوضى التي تعيشها في ظل ما أسموه الربيع العربي!

إذا كان أمر التهديدات قد بدا في السنوات الماضية أنه مجرد بالونات اختبار، فإنه من الواضح الجلي أن بالونات الاختبار أضحت مشاريع تناقش في المؤسسات اليهودية الرسمية وبتناغم وتوافق مع الحركات المتطرفة، والمشروع سيطبق... ما دام الصمت مستمراً.

فهل بعد هذا وقفة جدية رسمية وشعبية من الدول العربية والإسلامية لإنقاذ المسجد الأقصى من مخاطر التهويد التي تهدده؟!

والسؤال: لماذا السكوت الواضح على هذه التصريحات والممارسات والاعتداءات من قبل وسائل الإعلام العربية والغربية؟! لعل التقسيم أو الهدم يدور في دائرة نشر السلم والسلام، ولكننا لا نعي معانيها ومقاصدها!

الهامش:

١- انظر: (المخطط اليهودي لإقامة الهيكل وتهويد القدس)، ترجمة للوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، ترجمة وإصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

أزمة اقتصاد السودان وكرة الثلج منذ انفصال الجنوب

الحسن عاشي

أدَّت الإجراءات التقشُّفية الأخيرة التي اتَّخذتها الحكومة السودانية، خصوصاً رفع الدعم عن الوقود، إلى اندلاع احتجاجات شعبية واسعة في العاصمة الخرطوم وأماكن أخرى في البلاد.

وتعود بدايات الأزمة الحالية إلى انفصال جنوب السودان في ٢٠١١، الذي أدّى إلى خسارة السودان نحو ثلاثة أرباع إنتاجه النفطي، ونصف إيراداته الحكومية، ونحو ثلثي احتياطاته من العملة الصعبة. وتمثّل قدرة الاقتصاد السوداني على التكيّف مع صدمة بهذا الحجم تحدّياً في غاية الصعوبة، تفاقمه الأوضاع الأمنية المتدهورة وقدرة البلاد المحدودة على الولوج إلى الدعم المالي الخارجي.

بيد أن السودان يتوافر على مؤهلات جغرافية وبشرية مهمة تتمثل في مساحته البالغة ٢,٥ مليون كيلومتر مربع ثُلثها أراضي صالحة للزراعة، ومنفذه على البحر الأحمر بساحل يصل طوله إلى ٥٠٠ ميل، وعدد سكانه الذي يصل إلى ٤٠ مليون نسمة. إلا أن نزاعاته الداخلية وعدم استقراره السياسي والأمني طرحت تحدّيات خطيرة أمام تحقيق الازدهار الاقتصادي والانسجام الاجتماعي. وشهد السودان تعاقب حكومات مدنية وعسكرية، وحربين طويلتين بين الشمال والجنوب أوقعتا خسائر بشرية فادحة، وأدتا إلى إهدار موارد اقتصادية هائلة.

واستناداً إلى تقديرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يعيش ما يقرب من نصف سكان السودان تحت خطّ الفقر بأقلّ من دولار يومياً. ويُصنَّف السودان في أسفل قائمة البلدان النامية، وهو متأخِّر في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ولا يزال معدّل البطالة يتجاوز نسبة ٢٠ في المئة، وهذه الأخيرة تتفشى في صورة رئيسة بين فئات الشباب.

وتحتاج البلاد إلى الاستقرار الأمني والمضي قدماً في إصلاحات اقتصادية ومؤسّسية هيكلية وعميقة، كي تتمكّن من إيجاد مصادر جديدة للنمو للتعويض عن عائدات النفط، وتحسين نمط الحوكمة في تدبير الموارد وفي توزيعها بين الفئات الاجتماعية والأقاليم.

ساعدت إيرادات النفط على الدفع بعجلة نمو الناتج المحلي الإجمالي في السودان منذ بدأ

العنف الديني في جمهورية إفريقيا الوسطى

محمد الزواوي

تصاعدت المخاوف من أن يؤدي العنف في جمهورية أفريقيا الوسطى إلى حمامات دماء بعد انقلاب مارس، وتحول الصراع إلى صراع مذهبي دموي يواجه فيه المسلمون النصارى في معارك مميتة، فهذه الدولة الفقيرة التي طالما ساد فيها التسامح الديني اهتزت بصراعات وهجمات مؤخرًا وتصاعد في العنف بين الثوار السابقين من تحالف السيليكا (Seleka) المسلمين الذي قاد الانقلاب في البلاد، وبين الجماعات التي تشكلت للدفاع عن نفسها من مواطنين قرويين معظمهم من المسيحيين مثل بقية سكان الدولة التي يصل فيها عدد المسيحيين إلى ٨٠٪.

وفي المنطقة التي ولد فيها الرئيس المعزول (فرانسوا بوزيزي) فإن المعارك التي اندلعت بالقرب من بلدة (بوسانجوا) التي تبعد ٢٥٠ كم شمال غرب (بانجوي) العاصمة قد خلفت حوالي مائة قتيل وعلى الأقل ٢٠ ألف مهجّر، من المسلمين والنصارى على حد سواء. ويقول (إسحق فوكبو) مسؤول في وزارة الصحة العامة في العاصمة (بانجوي): «لا يمكن أن يحدث قتال ديني في بلادنا، فأنا بروتستانت وزوجتي كاثوليك ولدينا أبناء كاثوليك وبروتستانت بل ومسلمين أيضًا!» وفي (بانجوي) تستطيع أن ترى المساجد والكنائس بجوار بعضها البعض، كما تبزغ ظاهرة العائلات متعددة الأديان.

ويصر بعض القادة الدينيين على أن جذور العنف الذي يجتاح البلاد لا علاقة له بالدين، فهناك شهادات صادمة لفظائع شنها مقاتلون من الثوار السابقين، فضلاً عن جماعات مسلحة أتت من تشاد المجاورة وكذلك من السودان. وتقول (باتريس إيباي)، عضو المجلس الوطني الانتقالي في البلاد: «إن سلوك السيليكا (الثوار السابقين) ليس دينيًا، فهم يغتصبون النساء ويشربون الكحوليات ويتناولون المخدرات، إنها سلوكيات عصابات ومرتزقة».

في حين يقول الحاج موسى روداني دجاراس، الزعيم السابق لمنظمة المجتمع الإسلامي بوسط إفريقيا: «لا أعتقد أنه سيكون هناك صراع ديني

تصدير النفط في ١٩٩٩. وعلى مدى عقد من الزمن، انتعش الاقتصاد السوداني على خلفيَّة الزيادة في تدفُّقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع النفطي، التي مكّنت من توسيع الإنتاج ورفعت من قيمة عائدات البلاد. ومع أن مساهمة القطاع النفطي في الناتج كانت متواضعة نسبياً (١٥ في المئة)، إلا أنها وفَّرت إيرادات كبيرة لموازنة الحكومة، وساهمت بحصة كبيرة في تأمين العملة الصعبة، وفي تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى.

وكانت الحكومة السودانية تأمل بتحقيق الاستقرار الاقتصادي من طريق استبدال عائدات نفط الجنوب بصادرات الذهب. وارتفعت حصَّة صادرات الذهب في إجمالي الصادرات إلى نحو ٧٠ في المئة في ٢٠١٢، بعدما كانت تقلّ عن ١٠ في المئة خلال ما قبل الانفصال. لكن التراجع الأخير في الأسعار العالمية للذهب أدّى إلى إلحاق الضرر بشدّة في حظوظ تحقيق النجاح.

وتبنّت الحكومة في حزيران (يونيو) ٢٠١٢ برنامجاً إصلاحياً شاملاً بهدف معالجة تدهور اقتصاد البلاد، في إطار برنامج للطوارئ لثلاث سنوات، ويتضمّن خفضاً في قيمة العملة يصل إلى نحو ٦٦ في المئة، وزيادة الضرائب، وخفضاً حاداً في دعم أسعار الوقود، وتخفيضات في كل أشكال الإنفاق الحكومي باستثناء أجور الموظفين.

بيد أن تنفيذ برنامج الطوارئ صادفته عقبات



متعددة، خصوصاً أن السودان يتميَّز ببنية اقتصادية هشَّة، ووجود نسبة كبيرة من السكان تحت خط الفقر. ولا يحتاج السودان إلى تدابير قصيرة الأجل للتخفيف من تدهور الأوضاع الاقتصادية وحسب، بل أيضاً إلى استراتيجية متوسطة الأجل تسعى إلى إعادة تنظيم الاقتصاد والتركيز على القطاعات الإنتاجية الرئيسة.

ويُعَدّ قطاع الزراعة من القطاعات الأساسية في إعادة بناء الاقتصاد السوداني. وتكفي الإشارة إلى أن النسبة المزروعة من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة في السودان لا تتجاوز الخُمس. ويمكن أن يؤدّي تطوير الزراعة، الذي يوفّر الوظائف لـ ٨٠ في المئة من القوة العاملة في ما يساهم فقط بثلث الناتج، دوراً حاسماً في النمو الاقتصادي الشامل. وثمّة حاجة إلى توجيه الاستثمار الحكومي إلى الزراعة من خلال تحسين البنية التحتية للنقل، مثلاً، بهدف خفض تكلفة إيصال المنتجات الزراعية إلى الأسواق.

وتحتاج الحكومة السودانية إلى توسيع القاعدة الضريبية تدريجاً، وإلغاء الإعفاءات غير المستحقة، وخفض معدلات التهرب الضريبي. وتُعَدّ نسبة الإيرادات الضريبية إلى الناتج غير النفطي منخفضة جداً حتى مقارنة بالدول المجاورة ذات المستوى المماثل من الدخل، ولا تتعدّى ثمانية في المئة. وعلى الحكومة تدبير الإنفاق العام في شكل جيد وتوجيهه نحو تمويل إنشاء شبكة أمان اجتماعي تضمن الحد الأدنى من العيش الكريم للفئات المحرومة، وتخصيص مزيد من الموارد للبنى التحتيَّة والخدمات الأساسية.

صحيح أن الأزمة الاقتصادية الحالية اندلعت بسبب انفصال جنوب السودان، وما ترتّب عليه من خسارة عائدات النفط وبالتالي عائدات النقد الأجنبي، إلا أن الجذور الحقيقية للأزمة تكمن في السياسات غير المتوازنة التي جرى تبنّيها في حقبة الطفرة النفطية. ويحتاج السودان إلى حلّ سياسي فاعل للأزمة الاجتماعية والاقتصادية العميقة التي يعانيها.

في أفريقيا الوسط لأن كل مسلم يتمتع بروابط قوية مع نظرائه النصارى من مختلف المذاهب».

دعوات للعنف الديني:

ويقول راعي كنيسة (بوسانجوا مونسيجنور نستور) أن «الأزمة ليست دينية، إنها فوق كل شيء أزمة اقتصادية وسياسية، في حين أن الملابسات الدينية في ذلك الصراع هي مجرد إشارات عارضة، ولكنه يضيف أنه في ذلك البلد الذي يشهد حالة من انعدام النظام ويقطنه ٤,٦ مليون نسمة فإن هناك مؤشرات لخوف متصاعد وتهديدات ودعوات لكراهية وعنف دينيين».

ومنذ إطاحة السيليكا التي تعني «التحالف» باللغة المحلية و تتكون من قوات ثوار ومتمردين وحركات مسلحة بالرئيس بوزيزي، فإن تلك الدولة المغلقة والتي كانت في السابق مستعمرة فرنسية تواجه تهديدات بأن تتحول إلى الحالة الصومالية، وذلك طبقًا لكلمات الرئيس الفرنسي (فرانسوا هولاند).

فالزعيم السابق للسيليكا (مايكل دجوتوديا) الذي كان أقسم اليمين رئيساً للبلاد للإشراف على عملية تحول سياسي تنتهي بانتخابات العام القادم، قام بحل التحالف في ١٣ سبتمبر الماضي، ولكنه لم ينزع سلاح مقاتليه، ولم تتخلص البلاد نهائيا من التوترات الدينية التي كانت من إرث الماضي، كما يقول الباحث (إزيدير واكا) من أفريقيا الوسطى.

ففي حكم الرئيس السابق (بوزيزي) السلطوي الذي امتد لعشر سنوات، هاجمت السلطات المسلمين وابتزت منهم الأموال، ويقول (واكا) إن الثوار السابقين الذين أصبحوا في الحكم الآن يبدو أنهم ينتقمون لما عاناه المسلمون من اضطهاد سابق، وأضاف أن التوترات أيضًا كانت بين الرعاة البدو المسلمين والمزارعين المسيحيين في معظمهم.

ولكن يقول (فيليب هوجون) مدير الأبحاث لمعهد إفريقيا للعلاقات الدولية والاستراتيجية ومقره فرنسا إن «الانقسامات لا تعتمد بصور جذرية على الدين، فالعنف في تلك الدولة هو بالأساس جنائي أو متعلق بالمافيا وليس متعلقا بالنواحي الأيدلوجية فيما يتعلق بتحالف السيليكا»، ويضيف أن تحول بعض تلك المواجهات إلى مواجهات دينية فإن ذلك ليس بجديد.

ولكن يحذر (إيبايي) من المجلس الانتقال أن ذلك خطر للغاية، فالناس عادة ما يتقاسمون كل شيء ويعيشون في سلام، ولكن السياسيين هم الذين يضربون بعضهم بعضا من أجل مكاسب سياسية.

مهارات بناء مجموعات العمل الدعوي والتربوي وتفعيلها (٣)

إعداد: وائل رمضان

استكمالا لما بدأناه في الحلقة السابقة في الحديث عن خطوات بناء فريق العمل الفعال التي حددناها في دراسة الأهداف ومعرفة ماهية الإنجاز المطلوب، وطريقة اختيار أفراد الفريق، ثم آلية التكليف والتوجيه، وكذلك المتابعة والتقويم، نختم هذا الموضوع بالحديث عن مواصفات فريق العمل الفعال، والمراحل التي يمر بها الفريق، ولا شك أن معرفة مثل هذه الأمور من المربي والمشرف على مثل هذه التجمعات التربوية يوفر عليه كثيرًا من الجهد والوقت، ويزيد من أداء الأفراد وإنتاجهم مما يعود بالنفع الكبير على الدعوة وعلى الأفراد أنفسهم.

متى يكون فريق العمل فعالاً؟

نستطيع أن نقول: إن فريق العمل أو اللجنة الدعوية المشكلة لتنفيذ أهداف دعوية ما، تحقق دورها بفاعلية وإتقان، إذا تحققت فيها الخصائص الآتية:

(١) أن تكون أهداف العمل الدعوي واضحة ومحددة للجميع، ويفهمها أعضاء اللجنة جيدًا.

(٢) أن تكون الأدوار مقسمة بدقة ووضوح، وكل عضو متقبل دوره ومقتنع به بقدر الإمكان.

(٣) أن يكون الاتصال بين أعضاء اللجنة اتصالاً صحيًا، يعتمد على المناقشة الصريحة والتعبير الصريح عن الآراء والأفكار، مع الحرص على علاقات الأخوة والود والمحبة بين أعضاء الفريق.

(٤) معرفة جوانب القوة والضعف لدى الفريق، واستثمار جوانب القوة، ومعالجة جوانب الضعف.

(٥) القدرة على تحفيز المجموعة، والحفاظ على ارتفاع روحها المعنوية بصورة دائمة، عن طريق مقاومة الإحباط والفتور وتسوية الخلافات الداخلية.

(٦) رغبة الجميع في التعاون لتسوية أي خلاف يقع بين أفراد المجموعة.

(٧) أن يكون المناخ العام للعمل غير رسمي، بعيداً عن التوتر والرسميات بما يتيح لفريق العمل فرصة الاستمتاع بالعمل الدعوي.

(٨) المشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات.

(٩) تمتع أفراد المجموعة بالتحرك الذاتي؛ وهو أمر يتناسب مع مساحة الحرية المتوفرة لهم داخل اللجنة.

وعليه: فإنه يمكننا أن نقيس مدى فعالية الفريق الدعوي، طبقًا للمعايير الآتية:

المشاركة: مدى اهتمام أعضاء اللجنة بالإسهام في أنشطة العمل.

التعاون: مدى توفر الرغبة لأعضاء الفريق للوصول إلى نتائج وحلول للمشكلات.

المرونة: درجة تقبل كل عضو لآراء الآخرين، وتنازله عن مواقفه الثابتة لصالح الفريق.

الحساسية: مدى ميل أعضاء الفريق لعدم الإساءة لمشاعر بعضهم البعض، ومدى رغبتهم في إيجاد جو نفسي مريح، قال تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ} (الحجر: ٤٧).

تحمل المخاطر: مدى استعداد أعضاء الفريق لمواجهة المواقف الصعبة.

الالتزام: مدى إخلاص الفرد في العمل لتحقيق أهداف اللجنة والمؤسسة ككل. {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (الكهف: ١١٠).

التيسير: مدى ميل أعضاء الفريق لتقديم مقترحات حل المشكلات، وتسوية الخلافات.

الانفتاح: مدى ميل أعضاء الفريق لتقديم معلومات للآخرين، وتقديم أفكار لتطوير العمل.

مراحل تشكيل فريق العمل (اللجنة الدعوية) المراحل التي يمر بها الفريق:

ما هي مراحل تطور فريق العمل؟

يتشكل فريق العمل عادة من أعضاء قد لا يعرفون بعضهم بعضًا، وبالتالي فإن فريق العمل يتكون من أناس مختلفين، وربما من دوائر وأقسام وهيئات مختلفة، وبالتالي قد يحتاج أعضاء الفريق إلى بعض الوقت (القليل أو الكثير حسب الظروف) للبدء بالمهمة الموكلة إليهم، وتشير العديد من الدراسات



التي تابعت تطور الكثير من فرق العمل أنها تمر - عادة وليس بالضرورة دائمًا - بعدة مراحل هي كالتالي:

(١) مرحلة التشكيل:

تتميز المرحلة الأولى بالكثير من الغموض حول تشكيلة الفريق، ومن هم أعضاؤه، وتتم في هذه المرحلة المحاولات الأولى لاختيار الأعضاء لبعضهم البعض، ومحاولة التعرف عن كثب على بعضهم البعض، وتعد هذه المرحلة بمثابة مرحلة جس النبض والتعرف إلى تشكيلة الفريق، والتعرف إلى الهدف من تكوين الفريق، والغاية من وراء جمع هؤلاء الناس في فريق واحد.

(٢) مرحلة النزاع:

تتميز هذه المرحلة بمحاولة فرض أعراف معينة للفريق وطريقة عمله، وفي هذه المرحلة يحاول أعضاء الفريق أو بعضهم إثبات أنفسهم، وربما حاول بعضهم فرض أعراف معينة.

وقد يختلف الأعضاء حول تلك الأعراف والقوانين، أو بتحديد القواعد والنظم والأعراف التي على أساسها يجتمع الفريق.

(٣) مرحلة الاستقرار:

بعد انتهاء النزاع، أو معظمه تبدأ فترة الاستقرار؛ حيث يتم الاتفاق على الأعراف والقوانين المتعلقة بالفريق (الاجتماعات - طريقة أخذ القرارات - الجدولة الزمنية- وغير ذلك)، وفي فرق العمل الناضجة يكون هذا الاختيار نتيجة لمرحلة من تبادل الأفكار وتلاحقها.

عند مرحلة النزاع يستخدم القائد النزاع الموجود لشحذ الأفكار واستخراج الآراء، والبحث عن قوانين وأعراف خاصة بالفريق

٤) مرحلة الأداء أو الإنجاز:

وهي المرحلة الأهم؛ إذ إنها تعني حسن إنجاز المهمة الموكلة على عاتق الفريق، فبعد الاستقرار يتفرغ أعضاء الفريق للمهمة الموكلة لهم، ويتم تبادل الأفكار والخبرات حول السبيل الأمثل للإنجاز، وفي هذه المرحلة تبدأ نتائج عمل الفريق بالظهور، من ناحية سرد الوقائع المكتشفة، أو اتخاذ القرارات، أو التوصيات، أو التقارير إلى ما هنالك من أمور.

إن الفهم الصحيح لمراحل تطور الفريق التي عرضت آنفًا تفيد قائد فريق العمل في طريقة إدارته للفريق، فلا يخفى أن المراحل الأربعة تلك تمثل مستويات «نضج» معينة للفريق، وما نعنيه «بنضج الفريق» هو: إلى أي درجة تمكن فريق العمل من تجاوز الحواجز النفسية والشخصية والتنظيمية نحو البدء بمرحلة الأداء الفعلي والإنجاز؟

إن تصرف مسؤول الفريق يكون تبعًا لتطور نضج الفريق، فلا يُعقل مثلًا أن تكون قيادة فريق متجانس ومتفاهم ويعرف بعضه بعضًا، مثل قيادة فريق غير متآلف وغير منسجم ولا توجد لديه رؤية مشتركة، ولا تعريف موحداً لواجباته وأهدافه.

وفيما يلي بعض السلوكيات القيادية المطلوبة في مستويات النضوج المختلفة:

(١) عند تشكيل الفريق:

لأن أعضاء الفريق في هذه الفترة في أمسِّ الحاجة للمعلومات، فيحتاجون بالتالي في هذه المرحلة إلى فهم لطبيعة المهمة، وتوضيح سبب تشكيل فريق العمل، كما يحتاج الأعضاء إلى التعرف على بعضهم البعض، ومعرفة لماذا تم تجميعهم بهذا الشكل؟ إن السلوك القيادي المطلوب هنا هو سلوك إرشادي وتوجيهي يزود أعضاء الفريق بكافة المعلومات الضرورية لابتداء عمله، ويهدف القائد في هذه المرحلة إلى نشر الوعي حول المهمة وأهميتها، ودور أعضاء الفريق في الإنجاز الصحيح، وكيف يخدم هذا الإنجاز المؤسسة وأهدافها ورؤيتها؟

(٢) عند مرحلة النزاع:

ليس كل نزاع رديئاً، وليس كل صراع سلبيا، فينبغي على القائد في هذه المرحلة أن لا يعمل على كبت النزاع؛ لأن كبته دون حل أسبابه يكون بمثابة تغطيته وستره لفترة محدودة دون حله من جذوره.

ففي هذه المرحلة يستخدم القائد النزاع الموجود لشحذ الأفكار واستخراج الآراء، والبحث عن قوانين وأعراف خاصة بالفريق تناسبه دون تعارض مع قوانين المؤسسة.

كما يحرص القائد في هذه المرحلة على أن يمنع النزاعات من أن تتحول إلى نزاعات شخصية، بل يجب أن تتم الاستفادة من الصراع الموجود لبناء الأفكار وتنقيتها، كما يسعى لحل المشاكل، والتعاطف مع الأعضاء؛ لأن هذه مرحلة طبيعية في العديد من فرق العمل، غير أنه لابد من تجاوزها إلى مرحلة أرقى وأنضج.

(٣) مرحلة الاستقرار:

في هذه المرحلة يبدأ القائد بالتخفيف من تدخله بعمل الفريق، ويسعى إلى أن يطور الفريق نفسه؛ ليصبح لاحقًا مستقلًا في عمله، وهذا لا يحدث إلا بعد أن يطمئن القائد إلى أن الأعضاء قد اتفقوا على معظم قواعد عملهم، وأن النزاعات الموجودة هي نزاعات هادفة ترمي إلى تطوير الأفكار وشحذها، وليس إلى النزاعات الشخصية أو النفسية، كما يتفق الأعضاء في هذه المرحلة على القيادة، وعلى نظم وقوانين الاجتماعات، وعلى طرق اتخاذ القرارات، كما يتفقون على تحديد لأدوارهم المختلفة المكملة لبعضها البعض.

(٤) مرحلة الأداء:

وهذه مرحلة متطورة يتضاءل فيها دور القائد؛ حيث يُفوّض الكثير من الأمور إلى الفريق نفسه الذي يعمل بشبه استقلالية، ويعتمد على أفكار أعضائه ويتعلم من أخطائه، وهنا يتغير دور القائد من كونه منظمًا ومتدخلًا، إلى كونه مرشدًا استشاريًا.

الإحسان إلى النفس باللباس

د. أحمد بن سعد بن أحمد آل غرم الغامدي



إن مما يحسن بالمحسن العناية بلباسه وهندامه، فلا يرى إلا في هيئة حسنة، أنيق المظهر متناسق اللباس والزينة، تلذ لمرآته الأعين، وتأنس به النفس كأنه الشامة، فلا يقابل ربه ولا يخرج على الناس في هيئة رثة بدعوى التقشف والزهد، بل يتفقد نفسه قبل خروجه، فيتجمل بلبس أحسن ما يقدر عليه، قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ **(آل عمران: ٢٦)، وقال تعالى:** ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴾ **(النحل: ٨١)، وقال تعالى:** ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ **(الأعراف: ٣٢).**

وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثال ذرة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنه، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس»، وليس المراد من الحديث الاقتصار على الثوب والنعل فقط، وإنما كل ما يلبس ويتزين به، وعن عبدالله بن سرجس المزني أن النبيﷺ قال: «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة»، والسمت: هو الهيئة الحسنة في المظهر الخارجي من طريقة الحدث والصمت، والحركة والسكون، والدخول والخروج، واللباس والسيرة العملية في الناس؛ بحيث ينسبه الناس للخير والصلاح، ومع ما في الهيئة الحسنة من ارتياح نفسي للإنسان ذاته ولمن يعاشره، فإن ذلك إظهار لنعمة الله عليه، كما جاء عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده»، وقد لبس النبيﷺ الحلل، فعن البراء - رضي الله عنه - يقول: «كان النبيﷺ مربوعاً، وقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئاً أحسن منه».

والحلة: إزار ورداء وهما بردان يمنيان منسوجاً بخطوط حمراء مع الأسود، وليست حمراء بحتة، فإن ذلك منهي عنه.

وكان من هديهﷺ الإنكار على سيء الهيئة حتى يصلحها، فعن أبي الأحوص عن أبيه - رضي الله عنه - قال: دخلت على رسول اللهﷺ فرآني سيء الهيئة، فقال النبيﷺ: «هل لك من شيء؟ قال: نعم، من كل المال قد آتاني الله، فقال: إذا كان لك مال فلير عليك»، ومن البداهة بمكان أن المحسنين ينبغي أن يكونوا أحسن الناس هيئة، وأجملهم مظهراً وأتمهم أناقة، وأكثرهم جاذبية؛ ليظهروا نعمة الله عليهم، وليكونوا على مستوى جمال بواطنهم، وأقدر على رسم القدوة الصالحة لغيرهم، وذلك يوصلهم إلى قلوب ذوي الطبع الرائق، والذوق السليم.

وقد كان عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - يلبس البرد أو الحلة تساوي خمسمائة أو أربعمائة، واشترى بن عباس - وضي الله عنهما - ثوبا بألف فلبسه، وكل دليل إباحة الطيب من اللباس والزينة لمن يقدر عليه مادام لم يخرجه إلى الإسراف والخيلاء فتصبح شغله الشاغل وهمه الدائم، أما إذا قصد بها الشهرة والاختيال والفخر، فلا غرو أنه بذلك جانب التوسط والاعتدال وأصبح عبداً للباسه وزينته.





فقد قال ابن عباس - رضي الله عنهما-: «كل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة»، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «تعس عبدالدينار والدرهم، والقطيفة والخميصة، إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض».

وقال ابن القيم - رحمه الله - فالذين يتمنعون عما أباح الله من الملابس والمطاعم والمناكح تزهداً وتعبداً بأزيائهم، وطائفة أخرى لا يلبسون إلا أشرف الثياب، ولا يأكلون إلا ألين الطعام، فلا يرون لبس الخشن ولا أكله تكبراً وتجبراً، وكلا الطائفتين هديه مخالف لهدي النبيﷺ، ولهذا قال بعض السلف: كانوا يكرهون الشهرة في الثوب العالي والمنخفض، والمقصود أن من لبس الحسن من الثياب للشهرة والخيلاء والفخر فإنه مذموم، ومن لبسه تجملاً وإظهاراً لنعمة الله فإنه حسن وقربة إلى الله تعالى، وإذا خشي المحسن على نفسه من الوقوع في الخيلاء والفخر استحب له لبس ما دونه، وإذا لم يتحقق له ذلك وجب له لبس الدنيء مع مجاهدة نفسه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبيﷺ: «بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة» ويشترط منها ما هو خاص باللباس، ومنها خاص باللابس وهي الآتي:

ألا يكون فيه مشابهة للبس النساء إذا كان اللابس رجلاً، ولا يكون فيه مشابهة للبس الرجل إذا كانت اللابسة امرأة

١ - أن يكون الملبس حلال فلا يكون من حرير، فإنه محرم على الرجال حلال على النساء.

٢ - أن يدخل عليه من وجه حلال إما بتلك أو نحوه، فلا يحل لبس المغصوب أو المسروق ونحوه.

٣ - ألا يكون أحمر صرفاً فإنه منهي لبسه على الرجال.

٤ - ألا يكون ثوب شهرة، والمراد به ما يلفت أنظار الناس إليه مصحوباً بالخيلاء والفخر.

٥ - ألا يكون فيه مشابهة للبس النساء إذا كان اللابس رجلاً، ولا يكون فيه مشابهة للبس الرجل إذا كانت اللابسة امرأة، وألا يكون مشابهاً لألبسة الكفار التي لا يعرفون إلا بها.

٦ - وأن يكون ساتراً للمفروض سواء للرجل أم المرأة، والمفروض ستره للرجل من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها إلا موضع الحلي إذا كانت بين النساء أو المحارم من الرجال، وأما إذا خرجت إلى مكان فيه رجال أجانب، فالواجب عليها ستر جميع بدنها بما فيه الوجه والكفان.

٧ - ألا يكون ضيقاً بحيث يحجم العورة أمام من لا يباح له النظر إليها.

٨ - ألا يكون شفافاً تظهر منه العورة أو شيء منها لمن لا يحل له النظر إليها، وهذان الشرطان للرجال والنساء.

٩ - ألا يكون ثوب زينة للمرأة إذا أرادت الخروج من بيتها.

١٠ - ألا يكون ثوب الرجل مضمخاً بالزعفران أو الورس.

١١ - وأن يكون خالياً من التصاوير لذات الأرواح.

١٢ - وأن يكون اللباس سالماً من الإسبال، هو للرجل ما زاد عن الكعبين، والمرأة ما زاد عن ذراع.

هدي النبيﷺ في اللباس

قد كانت طريقة رسول اللهﷺ التي سنها وأمر بها ورغب فيها وداوم عليها في اللباس أن يلبس ما تيسر من اللباس، من الصوف تارة، والقطن تارة، والكتان تارة، ولبس اليمانية، والبرد الأخضر ولبس الجبة والكساء والقباء، والقميص والسراويل والإزرار، والرداء والخف والنعل، وأرخى الذؤابة من خلفه تارة، وتركها تارة، ولبس البيضة التي تسمى الخوذة، ولبس الدرع والخاتم، يلبس في كل موطن ما يناسبه، وكان أحب الثياب إليه القميص والحبرة: وهي ضرب من البرود فيه حمرة وأحب الألوان إليه البياض، ولبس الأحمر والأخضر المشوب بلون آخر، وكان كمه إلى الرسخ، ونهى عن ما تحت الكعبين للرجال وما زاد عن الذراع للنساء.

آداب اللباس وهي:

١ - الدعاء عند لبسه إن كان جديداً، وقد كان النبيﷺ إذا استجد ثوباً سماه وقال كما في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -: كان رسول اللهﷺ إذا استجد له ثوباً سماه باسمه، عمامة أو قميصاً أو رداء، ثم يقول: «اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»».

٢ - يبدأ بيمينه عند اللباس وبيساره عند الخلع.



أخبار الجمعية

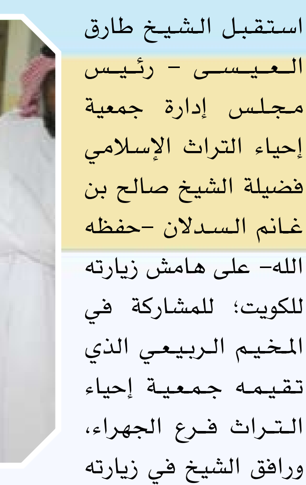
الوصيص: نسعى لتربية الشباب في ظل القرآن لحمايتهم من انتشار الإنترنت المدمر أحيانا

نظمت الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية حفل تكريم طلبة مشروع ختمة القرآن يوم الأربعاء الماضي في فرع الصباحية، تحت رعاية النائب الفاضل حمود الحمدان، وبحضور نخبة من كبار الشخصيات للمشاركة في تكريم أبنائنا ممن حفظوا القرآن الكريم كاملا، تكريما وتشجيعا لهم لإنشاء جيل شبابي مهتم بالقرآن الكريم وعلومه وأحكامه.

وقال علي الوصيص رئيس الهيئة الإدارية بفرع الصباحية في تصريح صحفي: إن جمعية إحياء التراث في الصباحية تسعى لتأكيد على الحديث الشريف بقول الرسولﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». ومن هذا المنطلق نسعى لتحفيظ الشباب كتاب الله حفظا وتجويدا؛ ولذلك تم تنظيم هذا الحفل لتكريم هذه الكوكبة من شباب الكويت الذين حفظوا القرآن الكريم.

وأشار الوصيص أن الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية تسعى دائما إلى تنظيم المسابقات المختلفة؛ من أجل ايجاد شباب يعيش في ظلال القرآن، ويتربى عليه ولاسيما في ظل الظروف العالمية من انتشار العولمة والفضائيات المختلفة التي دخلت جميع المنازل، وأصبحت الرقابة صعبة نوعا ما، ولاسيما على الهاتف النقال، ولن تكون هناك حماية لهم أفضل من القرآن الكريم عندما يحفظون آياته ويعملون بما جاء به من آداب.

رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي يستقبل الشيخ صالح السدلان





استقبل الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي فضيلة الشيخ صالح بن غانم السدلان -حفظه الله- على هامش زيارته للكويت؛ للمشاركة في المخيم الربيعي الذي تقيمه جمعية إحياء التراث فرع الجهراء، ورافق الشيخ في زيارته الدكتور عبيد الشمري رئيس جمعية إحياء التراث فرع الجهراء.

ودار حديث مقتضب بين الشيخين عن أحوال الأمة وما تمر به من أزمات، وكذلك واقع العمل الدعوي وحاجة الأمة إلى نشر العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة، ولاسيما في هذه الأيام، وفي هذا الصدد أشار العيسى إلى ضرورة الاهتمام ببناء المعاهد الشرعية في الدول الإسلامية، وأن تقوم حكومات الدول الإسلامية برعاية مثل هذا المشروع الذي يهدف إلى الحفاظ على العقيدة الصحيحة للأمة، وتربية أجيال بعيدة عن الغلو والتطرف، وفي الوقت نفسه تستطيع مواجهة حملات التغريب التي تجتاح الأمة من كل مكان، واختتمت الزيارة بتقديم الشيخ السدلان مجموعة مؤلفاته هدية للشيخ طارق العيسى معبرًا عن امتنانه وتقديره لجهود جمعية إحياء التراث في خدمة العمل الدعوي والخيري في الداخل والخارج.

تراث الجهراء تستضيف السدلان في افتتاح المخيم الربيعي الخميس المقبل

تستعد جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء لافتتاح المخيم الربيعي السنوي في نسخته الثانية والعشرين ضمن مسيرته الدعوية التي اتخذت خطا معتدلا ووسطا منذ انطلاقته وتأسيسه على يد المؤسسين الأوائل من الدعاة والمشايخ في محافظة الجهراء.

وأوضح د.فرحان عبيد الشمري رئيس فرع الجمعية أنه منذ اثنين وعشرين عاما تجتهد لجنة الدعوة والإرشاد من خلال هذا المخيم في تبليغ دين الله -عز وجل- ونشر رسالة الإسلام السمحة بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وذلك باستضافة نخبة من علماء الأمة الإسلامية المعروفين برسوخ علمهم ونهجهم الوسطي ومنهم فضيلة الشيخ صالح السدلان عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

ولفت الشمري إلى أن المخيم يشتمل على فعاليات ترويحية وترفيهية للشباب، ومنها: مسابقات في دوري كرة القدم، ومسابقات ثقافية ينظمها مركز رياض الصالحين الذي يهتم بقطاع الشباب والنشء. ودعا الشمري في ختام تصريحه الجميع لحضور حفل الافتتاح يوم الخميس في منطقة استراحة الحجاج بمحافظة الجهراء خلف منتزه سليل الجهراء، وذلك دعما لمسيرة هذا المخيم الزاخر بالعطاء، ولأهمية المحاضرات الإيمانية التي يستفيد منها المسلم في دينه ودنياه.

الحشاش: المشاريع الإغاثية مستمرة في جنوب شرق آسيا ولاسيما في الدول التي تواجه الأزمات والكوارث

صرح جمال خالد الحشاش - رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي - بأن المساعدات والمشاريع المختلفة، ولاسيماً الإغاثية منها لا تزال مستمرة للمسلمين في جنوب شرق آسيا، ولاسيما في الدول التي تواجه الأزمات والكوارث مثل ما تعرضت له كمبوديا وإندونيسيا وغيرهما.

وقد كان خلال الفترة الماضية من أبرز هذه المشاريع (مشروع الأضاحي)، الذي تم من خلاله ذبح (١٦١٣) أضحية خلال عيد الأضحى المبارك لصالح المسلمين في عدد من دول جنوب شرق آسيا، بما في ذلك إندونيسيا والفلبين وتايلاند وكمبوديا والصين وماليزيا، موضحاً بأن مكاتب اللجنة في تلك الدول أشرفت على عملية شراء الأضاحي وذبحها وتوزيع لحومها على الفقراء والمحتاجين، بما في ذلك أماكن تواجد المتضررين والمنكوبين.



وأضاف الحشاش بأن جزءا كبيراً من مشروع الأضاحي نفذ بتلك الدول في مواقع المساجد والمراكز التي تبرع بها أهل الخير في دولة الكويت، مضيفا أن هذا الأمر ليس غريباً على أهل الخير الذين اعتدنا منهم التواصل المشرف مع إخوانهم في مناسبات الخير المختلفة، وفي أوقات الحاجة.

وذكر الحشاش أن آلاف المسلمين استفادوا من لحوم الأضاحي، وأشار إلى أن كثيرا من المسلمين في مناطق دول جنوب شرق آسيا لا يتمكنون من أكل اللحوم إلا في مناسبات قليلة جدا خلال السنة الواحدة؛ بسبب الفقر وقلة ذات اليد. وفي ختام تصريحه قال الحشاش: نشكر الله تعالى أن وفقنا لتنفيذ هذه الشعيرة بدعم إخواننا وأخواتنا المحسنين والمحسنات، ونسأله تعالى أن يتقبل منهم إحسانهم، وأن يثقل بها موازين أعمالهم، والشكر كذلك لمنسوبي مكاتبنا الخارجية الذين عملوا بجد في أيام العيد لتنفيذ هذا المشروع المبارك.

أما فيما يتعلق ببقية مشاريع اللجنة فهي مستمرة وبزيادة مضطردة؛ حيث سبق للجنة أن نظمت خلال هذا العام رحلات لقوافل طبية لمملكة كمبوديا؛ حيث ضمت هذه القوافل نحو ١٦ فرد من الأطباء والمرضين والممرضات لتقديم خدماتها الطبية لنحو ٤٢٠ مريض، وهذه القوافل قدمت عبر برنامجها الصحي فحوصات طبية وعلاجا مجانيا للمرضى دون أي مقابل وشملت مرضى المسلمين وغيرهم .

قدمتها جمعية إحياء التراث

توزيع مساعدات كويتية على النازحين السوريين في صيدا

بيروت -كونا- قدمت جمعية إحياء التراث الإسلامي مساعدات إنسانية للنازحين السوريين في مدينة صيدا جنوبي لبنان للتخفيف من معاناتهم بسبب الأحداث الدائرة في سوريا.

وثمن رئيس جمعية الاستجابة اللبنانية التي أشرفت على توزيع المساعدات الشيخ نديم حجازي في تصريح لـ«كونا» الدور الكبير للكويت أميرا وحكومة وشعبا في مساعدة النازحين السوريين في لبنان.

وأكد أن الكويت ممثلة بأهل الخير والجمعيات والهيئات الخيرية تعد من أكثر الدول التي قدمت وما زالت تقدم مساعدات إنسانية إلى النازحين السوريين.

وقال: إن المساعدات الإنسانية التي تقدمها الهيئات والجهات الخيرية في دولة الكويت للنازحين السوريين في لبنان، أسهمت إسهاماً كبيراً في إغاثة النساء والأطفال والشيوخ الذين هجروا من بيوتهم قسرا بسبب الأوضاع في سوريا.

من جانب آخر، توجه عدد من النازحين السوريين بالشكر والامتنان لدولة الكويت على المساعدات التي قدمتها بمختلف مؤسساتها الحكومية والخيرية.

وأكدوا أن هذه المبادرات ليست أمرا غريبا على دولة الكويت وشعبها؛ حيث عملت دوما على إغاثة المحتاجين ودعمهم بكل الوسائل، متمنين أن تبقى الكويت واحة أمن وأمان.

وكان العديد من الناشطين من أهل الخير والجمعيات الخيرية الكويتية قد قاموا بتقديم مساعدات إنسانية للنازحين السوريين في لبنان وتركيا والأردن، ومن تلك الجهات بيت الزكاة الكويتي والرحمة العالمية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث وغيرها من الجمعيات الخيرية الناشطة في هذا المجال.

وتشير أحدث الإحصاءات إلى أن عدد النازحين السوريين في لبنان تجاوز ٨٠٠ ألف شخص، يتمركز معظمهم في البقاع وشمال لبنان بمناطق عكار وطرابلس والمنية والضنية؛ حيث تقوم العديد من الجمعيات الخيرية الكويتية بتوزيع المساعدات الإنسانية عليهم.



مواجهة الخطاب الإعلامي الصهيوني

في ندوة مجلة الفرقان ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

متابعة: وائل رمضان

أقام مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية بالتعاون مع مجلة الفرقان، وبرعاية قناة المعالي الفضائية ندوة إعلامية بعنوان: «مواجهة الخطاب الإعلامي الصهيوني»، وقد استضافت الندوة نخبة من الخبراء والمتخصصين في مجال الإعلام والقضية الفلسطينية، كان على رأسهم الدكتور بسام الشطي، رئيس تحرير مجلة الفرقان الذي ألقى محاضرة بعنوان: «صناعة الخطاب الإعلامي المضاد»، والشيخ جهاد عايش، رئيس مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، الذي ألقى محاضرة بعنوان: «الخطاب الصهيوني المعاصر»، كذلك استضافت الندوة الدكتور عيسى القدومي، الذي ألقى محاضرة بعنوان: «الخطاب الإعلامي الصهيوني من مصادره الدينية»، وكان ممن حاضر في الندوة أيضًا الأستاذ منذر المشارقة، مدير مركز ابن عباس، والذي ألقى محاضرة بعنوان: «الخطاب الإعلامي اليهودي في القرآن الكريم»، والأستاذ عبد الرحمن عودة، الذي ألقى محاضرة بعنوان: «الخطاب الإعلامي اليهودي في السنة النبوية».

وقد تميزت الندوة بثراء موضوعاتها، وتنوع محاضريها، مما كان له الأثر الكبير في الإحاطة بالموضوع وتناوله من جوانب عدة، جعلت المتابعين لها على تصور كامل بما يحاك للأمَّة الإسلاميَّة من مؤامرات ومكائد من قبل الكيان الصهيوني والتي يلعب فيها دور البطولة الإعلام اليهودي.

وتأتي هذه الندوة ضمن سلسلة من الندوات والبرامج التي يقوم بها مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية لخدمة القضية الفلسطينية، وتأصيل قضاياها وفق المنظور الشرعي لمفهوم أهل السنة والجماعة، ويُعَدّ المركز من المراكز المحدودة إن لم تكن الوحيدة التي تؤصل للقضية الفلسطينية من المنظور الشرعي، ونظرًا لأهمية المواد التي طرحت في الندوة سيتم نشرها تبعًا في الأعداد القادمة إن شاء الله.

العراق يواصل النزيف.. ٥٤ قتيلاً في سلسلة انفجارات ببغداد والموصل

لا يزال الشعب العراقي يدفع ثمن فشل سياسييه في الوصول إلى توافق وطني ينقذ البلاد من الانهيار والدمار، فقد قتل ٣٩ شخصاً على الأقل وأصيب نحو ٥٠ آخرين بجروح في انفجار ٦ سيارات مفخخة في أوقات متزامنة، استهدفت خمس مناطق في بغداد تسكنها غالبية شيعية، بحسب ما أفادت مصادر أمنية وطبية.

وفي الموصل قتل ١٢ شخصاً على الأقل بينهم جنود، وأصيب نحو ٢٠ آخرين بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف تجمعاً لعسكريين قرب مصرف في الموصل شمال العراق، بحسب ما أفادت مصادر عسكرية وطبية.

وأوضحت المصادر أن «السيارات المفخخة انفجرت في أسواق ومناطق تجمّع في البلديات، والشعب، والمشتل، والحرية، وسبع البور، وجميعها مناطق تسكنها غالبية شيعية.

أما في الموصل فأفادت المصادر بأن الانتحاري فجّر السيارة التي كان يقودها في منطقة الفيصلية في شرق الموصل «٣٥٠ كلم شمال بغداد» مستهدفاً عسكريين كانوا ينتظرون استلام رواتبهم أمام أحد المصارف.

مقتل ١٧ عسكرياً إيرانياً في اشتباك على الحدود الباكستانية

قتل ١٧ عنصراً من حرس الحدود الإيراني، في اشتباك مسلح على الحدود الباكستانية، حسبما أوردت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية.

وصرح مصدر مطلع «أن ١٧ من حرس الحدود قتلوا في اشتباك مسلح فى منطقة سرفان (سيستان بلوشستان)، كما أصيب خمسة آخرون بجروح»، مضيفاً أنه لا يعلم ما إذا كان المسلحون من العصابات أو المتمردين المناهضين للجمهورية الإسلامية.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بى بى سى) أن السلطات الإيرانية فتحت تحقيقا فى الواقعة للوقوف على ملابساتها، بينما لم تعلن بعد أى جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

مأساة سكان الأحياء المحاصرة في حمص

يفتك بهم الجوع والأمراض ويحتاجون إلى مساعدات غذائية

يحتاج نحو ثلاثة آلاف مدني في الأحياء التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في حمص، التي تحاصرها قوات النظام منذ أكثر من عام، إلى مساعدات غذائية عاجلة بعدما بدؤوا باستنفاد مخزونهم.

وأفاد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن وكالة فرانس برس أن «ثلاثة آلاف بينهم ٥٠٠ تخطوا السبعين من العمر، يقتاتون من كميات الطعام القليلة التي لا تزال متوافرة لديهم في الأحياء المحاصرة».

وأضاف إنهم «يأكلون -بالكاد- ما يكفي ليظلوا على قيد الحياة».

وتقبع مئات العائلات تحت حصار خانق تفرضه قوات بشار الأسد على الأحياء التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة، ولاسيما حمص القديمة. واستعاد النظام السيطرة على غالبية أحياء حمص بعد حملات شرسة، آخرها الخالدية في يوليو؛ وأدى ذلك إلى نزوح عدد كبير من سكان الخالدية إلى معاقل المعارضة.

وقال عبد الرحمن إنه منذ أسابيع «اكتشفت قوات النظام آخر أنفاق تهريب السلاح والغذاء».

من جهته، قال ناشط عبر الإنترنت «الزمن الذي كنا نحظى فيه بوجبة لائقة انتهى. الآن حتى الحصول على وجبة واحدة بات صعبا».

وقال الناشط يزن الحمصي: «سمعت عن أشخاص دفعهم اليأس إلى تناول لحم القطط».

وحذر من انتشار أمراض في الأحياء المحاصرة فيما عدد المصابين بفقر الدم واليرقان هو إلى تزايد، والأمراض العادية كنزلات البرد تنتشر سريعاً، الناس ضعفاء، وهناك قصف عشوائي من قبل قوات النظام.

وجدد المرصد دعوة الهيئات الإنسانية الدولية إلى إجلاء المدنيين وضمان وعدم اعتقالهم.

الإندبندنت: وفاة ١١ طفلا في المعضمية بسبب سوء التغذية

مجرم سوريا يستخدم التجويع تكتيكاً عسكرياً

قالت صحيفة (الإندبندنت) البريطانية: إن نظام الرئيس السوري بشار الأسد بدأ يستخدم «التجويع» تكتيكاً عسكرياً ضد منطقة «المعضمية» المحاصرة، التي تم عزلها عن العالم الخارجي منذ ما يقرب من عام.

وأوضح النشطاء، إن هناك الآلاف من السكان لا يزالوا موجودين في المنطقة التي عانت قطع الكهرباء والهجوم الكيماوي في ٢١ أغسطس الماضي، والآن التجويع.

■ ويعيش سكان المعضمية على نظام غذائي يقتصر على الزيتون والخبز، بينما توفي١١طفلا نتيجة لسوء التغذية.

وتشير الصحيفة إلى أن مثل هذه المصاعب ليس مجرد حدث عارض، فنظام الأسد يستخدم التجويع تكتيكاً عسكرياً، ويتحدث النشطاء عن عبارة مكتوبة على الجدران بحوار نقاط التفتيش تقول: «إما الركوع أو الجوع».

ويتضمن هذا التكتيك القديم حجب الغذاء، والدواء ومنعهم من الدخول للمنطقة، ومنع الناس من مغادرتها.

ويسمح للعاملين في القطاع العام، والأطفال فقط بحرية الحركة، ويتم تفتيشهم حتى لا يقوموا بتهريب سلع محظورة مثل الخبز ولبن الأطفال، واستخدمت المعارضة التكتيك نفسه على مدى أصغر، دون أن تنجح دوما في ذلك.

ويحاول برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة الوصول لأكثر من ٤ ملايين شخص داخل سوريا، لكن هناك أكثر من مليون سوري محاصرين في المناطق التي لم تعد المساعدات تصل إليها، وفقا للأمم المتحدة.

ولا تعلق الحكومة السورية على الاتهامات الموجهة لها باستخدام التجويع بوصفه سلاح حرب، وتقول إن السكان تم احتجازهم رهائن من قبل إرهابيين.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

أرضيــك لأخدعــك

في كثير من الأحيان نتعامل مع ضميرنا بقاعدة... (أرضيك لأخدعك).

نهجر الوالدين، ونتجاهل وحدتهم وحاجاتهم وعجزهم واشتياقهم، ثم نزورهم آخر الأسبوع، لنتناول عندهم الغداء ونرمي عليهم الأبناء، فقط لنرضي ضميرنا، (أرضيك لأخدعك).

نبخل، ونقتّر، ونخاف على الدرهم، وننسى حقوق المسكين والفقير واليتيم، ثم تأتينا حالة الكرم فجأة، فنكدّس الملابس القديمة في الأكياس لنتخلص منها بحجة التبرع.. فقط لنرضي ضميرنا (أرضيك لأخدعك).

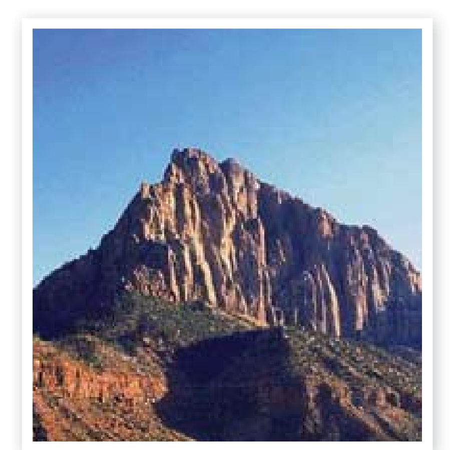
ننسى الأصحاب والأحباب، ونغيب عن حياتهم، وظروفهم، وأفراحهم وأحزانهم، ثم نرسل لهم رسالة على الهاتف تقول: (جمعة مباركة) مع أنها بدعه فقط لنرضي ضميرنا.. (أرضيك لأخدعك).

نقضي الساعات تلو الساعات نأكل في لحوم الآخرين، نغتاب ونفضح العيوب، ونستمتع في كشف الأستار، حتى إذا ما انتهينا، تنهدنا بعمق وقلنا: ستر الله علينا وعليهم، فقط لنرضي ضميرنا (أرضيك لأخدعك).

نقصر في تربية الأبناء، نجهل مشكلاتهم واحتياجاتهم، نغيب عن عيونهم وعن أحضانهم وعن حكاياتهم، ثم ندخل عليهم بلعبة إلكترونية وبعض الهدايا.. فقط لنرضي ضميرنا (أرضيك لأخدعك).

نحملق في المشهد الخليع،ونستغرق في متابعة





الأغنية السافرة و المسلسل الهابط، ثم بعد أن ننتهي، يتمتم لساننا بـأستغفر الله العظيم، فقط لنرضي ضميرنا (أرضيك لأخدعك).

ما أكثر ما نخدع ضميرنا،ونتعامل معه كالمريض الذي نعطيه حقنة مخدر ليرتاح فترة، بينما مرضه لا يزال مستشريا في الجسد، فلننتبه قبل أن تزداد جرعات التخدير؛ فيموت الضمير!

خسارة: حينما تكون هناك جنة عظيمة بحجم السماء والأرض، وكنوز ثمينة مدت بالطول والعرض؛ فيدخل فيها خلق كثير من مختلف الشعوب والأمم، وتتحرم أنت لأجل زلة لم يغفل عنها القلم.

مؤسف:حينما يكتب الله على نفسه الرحمة بأنها وسعت كل شي خلقه بهذا الوجود، ويطردك أنت منها لتجاوزك عن بعض الشرائع والحدود.

حسرة: حينما تمتلك جبالا شاهقة من الحسنات تصل إلى عنان السماء، وتمتلك أنهاراً جارية من الصدقات تدفقت وسط حدائق غناء، ثم تأتي يوم القيامة مفلسا بسبب شتم وغيبة.

مؤلم عندما يطلق النظر إلى صور نساء عاريات أو شبه عاريات فهذا من الخيانه والظلم للنفس، قدِّر من اختارتك من بين الرجال لتصبح أبا لأولادها واحترم شعورها.. فابنتك، وأختك، وعمتك، إلخ سوف يختارها من تكون أماً لأولاده.

مبكٍ: حينما تلجأ إلى الناس لتبث لهم حر الشكوى، وتبوح لهم عما يعتلج صدرك من كدر البلوى، وتترك من بيده كشف الضروبسمع النجوى.

مخزٍ: حينما تتحرى شوقا لتصحو مبكرا من المنام، وتحسب الدقائق والثواني لحضور موعد مهم، في حين أنك تتأخر عن موعد الصلاة مع الإمام، وغفلت أنها أهم ركن في شريعة الإسلام.

ربما تلبس ساعتك فيخلعها لك وارثها، وربما تغلق باب سيارتك فيفتحه لك عامل الإسعاف، وربما تقوم بغلق أزرار القميص فيفتحه لك المغسل، وربما تغمض عينيك في سقف غرفتك فلا تفتحها إلا أمام جبار السموات والأرض يوم القيامة؛ فبادروا بالأعمال الصالحة.

أعتذر إذا كنت أفزعتك، لكن -أحيانا- نحتاج إلى القليل من الأحرف القاسية حتى تزداد نداوة أعيننا، وليونة قلوبنا. نسأل الله تعالى الهدى والتقى والعفاف والغنى والخاتمة الحسنة. أسال اللهَ أن يرضى عنيَ وعنكمَ، فليس بعد رضى الله إلا الجنة.

أنت الآن «متصل» أي أنك على قيد الحياة.

فتذكر غدا ربما تكون «غير متصل» أي أنك ميت.

والفرق يكمن الآن في أنك تستطيع أن تتوب أو تغير نفسك.

استغفر الله بسرعة وتب إلى الله، وقل اللهم إني تبت اليك من كل خطيئة أعلمها وتعلمها وأنساها وتعلمها بعلمك يارب العالمين، اللهم فاشهد أنني تائب إليك الآن من كل عمل لا يرضيك أسال الله أن يقبل توبتنا جميعا اللهم آمين.

بقلم سامح الصباغ

إشراف:

وائل رمضان



تربية من الداخل..!

آن الأوان لنتجاوز مظاهر التربية إلى جوهرها؛ لنعيد كياننا الاجتماعي والنفسي والديني إلى ما كانت عليه الأجيال المؤثرة في الحياة من قبل أن تدهمنا عصور يزيد فيها الانحطاط والتخلف في كل شيء!

آن لنا أن نجد في كل بيت من بيوت المسلمين امرأة عليمة بما يحتاجه أولادها من تنوع في التربية، فالتربية لا تقتصر على ما هو شائع بين أكثرية الناس من الاهتمام بالحاجات المادية للأولاد من مأكل وملبس ونحوها.

إن التربية في حقيقتها هي خليط من هذا وسائر الاحتياجات النفسية، فالتربية منها ما هو سلوكي، وما هو أخلاقي، وما هو اجتماعي، إلى آخر هذه الجوانب المهمة في مشروع التربية.

هل فكرت المرأة المسلمة في وضع خطة لتربية أبنائها، تراقب سلوكياتهم وأخلاقهم، فما كان منها حسنا زكّته ونمّته، وما كان غير ذلك سعت إلى تقويمه؟

هل تدارس الوالدان أحوال الأولاد؟ وكيف يجب أن تكون عليه حياتهم في المستقبل؟ إن وسائل الاتصال في العصر الحديث لم تدع حجة لأحد لأن يتهاون في تربية أبنائه، وإعطائهم ما يستحقونه من الجهد والوقت والعناية التي تصل بهم إلى بَرّ النجاح والتفوق والتأثير في الحياة، والسير بها نحو الله تعالى، وتعبيدهم له -سبحانه- عن علم وبصيرة؛ فالعلماء يتكلمون في الإنترنت وفي المحطات الفضائية، والدورات تلو الدورات تعقد في التربية، والمتابع لهذا الشأن سيلمس التطور الكبير في توجيه الناشئة والعناية بهم.

إن الأمور تمضي في مسار يبشر بالخير، لكن هناك هنة مازالت ملحوظة على المربّين، وهي أن هذه القضية لم تملك عليهم زمام نفوسهم ولم ينزلوها من أولوياتهم بما تستحق، والمعني بهذا -بالدرجة الأولى- هم المربيات اللواتي تتسرب سلوكياتهن وأفعالهن وقناعاتهن، إلى من يليهن من الناشئة والأطفال.

فهل تعي النساء خطورة هذه الأمر ويسعين لاستدراك دورهن في هذه المهمة؟!

مؤمنة عبد الرحمن

فلا نامت أعين الجبناء



في كل يوم أطلُّ فيه على العالم من نافذتي الصغيرة، تظهر أمامي -رغمًا عني- مشاهدُ للمجازر التي تُرتكب في حق الإنسانية بأسرِها على يد بشار وشبيحتِه.

أجدني بسرعة أشيح بنظري بعيدًا في جنبات أخرى!

لا أدري؛ هل لإحساسي بالعجز والخِذلان؛ فما استطعت أنا تغييرَ منكرٍ بيدٍ ولا بلسان؟

أم لإحساسي بالخزي والعار؛ لأني تحت راية حكام نامت ضمائرُهم مستقرةً ليلَ نهارَ؟

أم لإحساسي بالذل والهوان؛ فدماؤنا مستباحة في كل مكان؟

حقًّا؛ لا أدري!

وبالرغم من أنه مزيج أحاسيس مؤلمٌ بالتأكيد، إلا أني أجد هروبي منه في كل مرة أشدَّ إيلامًا.

يا الله!

لا منجا ولا ملجأ إلا إليك.

أبث إليك ألمي وشكواي، وأنت العزيز القادر.

ربِّ أشكو إليك ضعفَ قوتنا، وقلة حيلتنا، وهوانَنا على الناس.

أنت ربُّ المستضعفين، فما لنا سواك.

ربِّ إنهم لا يُعجزونك، فأرِنا فيهم عظمة قدرتك.

ولكل من تقلد سلطة، فبغى وطغى، فتغافل وخذل، فطمع وقمع...

د. دعاء مجدي محمد

لماذا لا يكون القضاء على الفساد أولوية؟!

د. بسام الشطي

كل مجالس الأمة السابقة انحلت بسبب الفساد وتم تغيير الوزراء بسبب الفساد، وأزكمت أنوفنا برائحة الفساد التي أصبحت معلومة وظاهرة للعيان، من فساد إداري ومالي وتعليمي وصحي وأخلاقي.

وليس العبرة في أن نحصيها ونثيرها ونكشفها في الإعلام؛ لأن هذا ليست حلا جذريا! ولكن كلما زاد الفساد ضعفت وقلت وتراجعت التنمية بكل مفاهيمها وأنواعها وطرقها وخططها، في ظل غياب قوانين وممارسات ومؤسسات دستورية وتشريعية تسن التشريعات، وتراقب تنفيذها، وتعاقب على التقصير أو الخلل، ومن حق السلطة التشريعية أن تحاسب السلطة التنفيذية عن أي انحراف لحماية العباد والبلاد، ولكنها تحاسب على أسس المبادئ والقوانين الموجودة، وإبعاد أو تحجيم القوة المسيطرة على الفساد والحامية والراعية له. إن الفساد اليوم يمارس من خلال استغلال الثغرات القانونية وبرأس مرفوع والعياذ بالله.

وأغلب من عرف الفساد، قال: هو استخدام النفوذ العام لتحقيق منافع خاصة كرشاوى خاصة وسرقات المال العام وتبديد الثروات.

ويبقى السؤال لماذا لا تريد السلطة التنفيذية جعلها أولوية وكذلك السلطة التشريعية وفتح الملفات بكل شفافية، وإيجاد الخلل وإصدار التشريعات والعقوبات للقضاء على مظاهر الفساد بكل صوره وأشكاله، ولا سيما وأن أسبابه معروفة لدى القاصي والداني.

■ ضعف الهيكل التنظيمي لمؤسسات الدولة وترهله وحدوث اختراقات تنظيمية وإدارية ومالية واستغلالها بأبشع الصور والحيل لتحقيق مآربهم وخططهم ومخططاتهم.

■ تضارب المصالح ما بين متخذي القرار ومصالحهم وتوجهاتهم الشخصية تضارباً يؤثر على حيادية القرار للحد من الشفافية والوضوح والنزاهة والعدالة في اتخاذ القرار.

■ غياب النظم والقوانين المنظمة للعمل الإداري والقانوني والمالي أو ضعفها.

■ عدم وجود مراقبة ومراجعة وتدقيق على أسس المساءلة والمحاسبة لدرء الخطأ قبل وقوعه وليس اكتشاف الخطأ إن تم بعد وقوعه.

■ معاقبة أي تجاوزات وأخطاء مرتكبة فورا ودون أي تأخير أو مماطلة، وعدم افتراض تصحيحها وتغطيتها بأموال المال العام.

■ إذا كان هناك نقص في التشريعات والقوانين لا بد من تعديلها لتواكب أية تطورات جديدة.

■ فتح أرقام وجهات اتصال لمن يدلي بمعلومة وحمايته والوقوف معه حتى يصبح كل مواطن خفيراً على مصلحة بلده العليا ومكافأته.

■ لا نريد للفساد أن يصبح ظاهرة عادية، بل يجب عدّه مشكلة خطيرة متجذرة، ولابد من اكتشافه مبكرا؛ للحد منه وتحجيمه.

■ أهمية الخطاب الديني في مجال مكافحة الفساد والتحدث بكل صراحة ودقة ليكون وقائياً وعلاجياً ورادعاً لمن كان في قلبه مرض حتى تؤدى أمانة الواجب الوظيفي وعدم التربح منه أو إساءة استخدامه تحت أي ذريعة أو مسوّغ.

■ ونشر الآيات والأحاديث والآثار والسير حول حرمة الإضرار بالناس وحرمة السرقة والاختلاس وخيانة الأمانة والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل، وحرمة تلقي الهدايا والتربح والتكسب من الوظيفة، وحرمة استغلال وهدر المال العام لأغراض شخصية، وحرمة الخلل في العمل والاهمال والتقصير في أداء الوظيفة والتطفيف وشهادة الزور.

■ ولا بد من تنمية الرقابة الذاتية وتدريس ذلك في المناهج التعليمية.

■ المعركة بين المصلحين والمفسدين لن تتوقف؛ فكل جهة تسعى جاهدة للقضاء على الآخر وبكل أدواته، ولكن يخاف أهل الفساد إذا لمسوا الجدية والوضوح في تطبيق نظام العقوبات دون هوادة.

■ تقصير أي دولة في تتبع المفسدين ومحاسبتهم، حتما سيجد العابثون الملاذ الآمن والمرتع الخصب للنهب والاختلاس واستخدام كل أدواتهم بالليل والنهار لتطول أياديهم كل لقمة، ويصبح عندها الشريف لصاً، واللص هو الشريف، ويصبح المنكر معروفا والمعروف منكرا، في مهزلة ويطغى مفهوم «جمع المال مرجلة»!! فلا يجوز للدولة أن تخجل أو تخاف أو تضعف في القضاء على الفساد وأهله وكشفه وتعريته وفضحه؛ فأي تقصيرفي أجهزة الدولة عن المحاسبة للمفسدين سيكون رديفا مساندا للمفسدين!

حتى نحقق أسمى الأهداف والأولويات، وعندها يشعر المواطن بارتياح من أداء الحكومة لوضوحها وجديتها ولاسيما إذا صارعت قوى الشر وثبتت على المبدأ مهما كلفها من ضريبة دون توقف.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti